انباء

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية

العدد ٢٠ (٢٦٨)
السبت ١٨ مايو (ايار)
١٩٧٤

«ان الصداقة السوفييتية العربية ذات تقاليد عميقة لانه ليس لها هدف غير النضال من اجل السلام والحرية والاشتراكية وحق جميع الشعوب فى تقرير مصيرها بنفسها» .

عبد السلام جلود رئيس وزراء ليبيا

ان اكثر من نصف النواب السوفييت هم من العمال والفلاحين . وهم يجلبون معهم الى مجلس السوفييت الأعلى العقلية الجماعية والتجربة ملايين الكادحين وخبرتهم بالحياة . فى الصورة : ايفان لاتيشيف احد المرشحين لنيابة مجلس السوفييت الاعلى وهو عامل فى بناء مترو موسكو .

من هم مرشحو الشعب لانتخابات مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى التى ستجرى قريبا ؟

«المعركة مستمرة» تحقيق صحفى عن فيتنام البطلة وعن الجهود الهائلة لاعادة تعمير ما دمرته الحرب .

«دور قوى السلام فى لجم العدوان» مقال لرئيس مجلس انصار السلام فى سوريا وعضو رئاسة مجلس السلم العالمى مراد قوتلى .

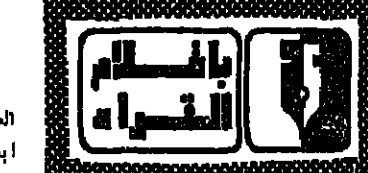
سيبيريا بلد الثروات الاسطورية والعلم المتقدم والجمال الرائع بين الماضى والحاضر والمستقبل .

«العيون» و «الجندى لنيكال» و «جلد الغزال» ثلاث قصص قصيرة للكاتب الارمنى المعروف فاختانغ انانيان .

الربيع

موكب ابطال الحرب الوطنية العظمى ، بمناسبة يوم ال...

Index 72895



بمناسبة الذكرى الرابعة بعد المائة لمولد لينين

شعر محمد شحاده

زيارة ضريح لينين

مازلت انتظر
سعادتي
لاتعرف الحدود
واعيني معلقة
على الجنود
القادمين للتبديل
كانهم
تماثيل من الماضي
ومنهم
لاترمش العيون

* * *

مازلت في الطابور
انتظر
احس بالصقيع «داخله
والتظر
والتظر
حتى ارى لينين
ياوطن الصمود
والخلود
فانني اعيش صيف اسيا
في قمة الثلوج
وليتزل المطر
سانتظر
مازلت انتظر
يهزني يشدني الحنين
امنيتي بان ارى
لينين
.. وادخل الضريح
امنيتي بان ارى
لينين ..
رايته
وها انا
اغادر الضريح
ما زلت ارتعش
امنيتي تحققت
وكل عين
في حدقت
من فرحتي
مازلت ارتعش

تحيه الى موسكو الحبيبة

تحية ابعثها لكم من بلاد الرافدين العريقة ، من الجمهورية العراقية ، ابعثها الى انصار الحق والسلام ، الى بلد لينين العظيم الى «موسكو الحبيبة».. الى شعبكم الطيب ، الى حزبكم المجيد، حزب لينين العظيم ، والى لجنته المركزية الامينة .

فلتكن هذه الرسالة عربونا لصداقة تشدني بجريدة انبـــاء موسكو التى اتطلع منها الى عالم بلادكم السعيد ، المزدهر ، الصديق .

علي هاشم محسن
(الجمهورية العراقية)

المجد للاول من ايار عيد الكادحين الاممي

ايار عيد تضامن الكادحين الاممي ، عيد الربيع ، والعمل . ولايسعني بهذه المناسبة الا ان ارفع لكـــم ، ومن خلالكم ، الى الطبقة العاملة السوفييتية باحر تحياتي واطيب تمنياتي ، راجيا لها كل خير وتقدم في بناء المجتمـع الشيوعي السعيد الذى ترفرف عليه رايـــات السلام والمحبـة والعدالـــة الاجتماعية والسعادة .

هاني قنبر
(الجمهورية اللبنانية)

الشباب زهرة الحياة

تتبعت اخبار المؤتمر الاخير للشبيبة اللينينية ، وكان في الحقيقـــة تظاهرة كبرى اظهرت دور الشبيبة في البنـاء الشيوعي وتطلع الشباب الى غد سعيد حر مزدهر .

وكان المؤتمر في الوقت نفســـه تقريرا حيا عن انجازات شباب بلادكم، الى الوطن السوفييتي والشعب والحزب اللينيني . كان المؤتمر قلوبا تنبض بحب الوطن الاشتراكي ، قلوبا عامرة بحب الحياة .. مؤمنة بالقضية العادلة التـــي يناضل من اجلهـــا الشعب السوفييتي كله .

عامر مختار عبيد الله
(جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

في العدد القادم

* نتائج زيارة عبد السلام جلود رئيس وزراء ليبيا للاتحاد السوفييتي .
* «بوشكين والثقافة العالمية» بحث هام بمناسبة الاحتفال بمرور ١٧٥ عاما على ميلاد الشاعر الروسي العظيم .
* رئيس حكومة نيجيريا الاتحادية في موسكو .
* «موسكو المدينة الاولمبية عام ١٩٨٠» ملحق خاص عن الاستعدادات الرياضية والفنية والانشائية التى تجرى في العاصمة لاستقبال الالعاب الاولمبية .
* وغير ذلك من المواضيع والابحاث فضلا عن ابوابنـــا الثابتة وغلافنا الملون .

منظمات الأطفال



في الاتحاد السوفييتي

سؤال.. وجواب

يسالنا كثير من قراء الصحيفة عن منظمات الاطفال في الاتحاد السوفييتي وتجيب على هذا الســؤال الصحفيـــة بوريسوفا .

* * *

لقد مضت ٥٢ عاما على انشاء منظمة الطلائع في بلادنا التى هي اكبر منظمة لاطفالنـا والتى سبق للصحيفـــة ان تحدثت عنها في عددها الرابـــع من السنة الحالية ولم يزد عدد اعضاء هذه المنظمة عند نشوئها عن ٥٢ عضوا غير ان المنظمة نمت بسرعـة وازداد عدد اعضائها واتسع نشاطها .

ولاشتراك جماهير جديدة من الاطفال في النشاط المنظم النافع نظمت في عام ١٩٢٣ فرق للاكتوبريين وكـانت هذه الفرق ولاتــزال مؤلفـــة لتلامذة الصفوف الثلاثة الاولى بينمـــا تضم منظمة الطلائع تلامذة مـــا بين الصفين الرابع والسابع . وينقسم كل فريق من الاكتوبريين الى فصائل وتسمى كل الفصيلة «نيوزدوتشكا» بمعنى «نجيمة» وتضم كل «نجيمة» ٥-٦ تلامذة صغار.

وتشرف منظمة الطلائع على نشاط فرق الاكتوبريين ويعين بعض اعضائها موجهين للفرقة . ويبذل الطلائع الجهود لتكون حياة الاكتوبريين الاجتماعية في المدرسة وخارجها ممتعة ونافعة .

ولمنظمة الاكتوبريين قواعدها التى تفرض على اعضائها قبل كل شيء ان يدرسوا جيدا ويعيشوا في جـو من الصداقة ويساعدوا الكبـــار ويدركوا مسئوليتهم امام الرفاق ويحبوا العمل ويكرهوا الكسل والتبجح الخ .

من المعلوم ان في بلادنا شبكـــة واسعـــة من دور وقصور الطلائـــع والتلامذة التى تعمل فيهـــا مختلف الحلقات التى تضـم هـــواة التكنيك والموسيقى والغنـــاء والتمثيـل الخ ويبلغ عدد مثل هذه القصور والدور التى بـدأ افتتاحهـــا عامي ١٩٢٣-١٩٢٤ ، اربعة الاف دار وتعمل في البلاد كذلك ٦٠٠ محطة لهواة التكنيك الاحداث . والى جانب كل ذلك تعمل في البلاد مختلف النوادي للاطفال على اختلاف اعمارهم واهتماماتهم ومثـــال ذلك نادي «الكشافين الحمر» مثلا الذى يقوم اعضاؤه بجمع المواد والوثائق والمعلومات عن ماضي شعبنا البطولي ومآثره في الحربية الاهلية والوطنيـــة العظمى وكذلك عن حيـــاة واعمـــال الشخصيات البارزة في البلاد .

وقد انشئت في كثير من المدارس في الاعوام الاخيرة الاندية للصداقة الاممية فيصدر التلامذة اعضاء هذه الاندية اعدادا خاصة من جرائد الحائط مخصصة لحياة شعوب البلدان الاجنبية ويجرون لقاءات مع طلبة هذه البلدان الدارسين في الاتحـــاد السوفييتي ويجمعون المـــواد الخاصـــة بالنضال المواطنين السوفييت في حركة المقاومة ضد النازية في البلدان الاوروبية اثناء الحرب الاخيرة .

ويوجه في الاتحاد السوفييتي اهتمام كبير الى تربية الجيل الناشئ بدنيا فيضم نادي «الشايبا الذهبية» لالعاب الهوكي الصغار مليوني عضو كما يوحد نادي «الكرة الجلدية» عشرات الالوف من فرق كرة القدم للاطفال . ويشترك مئات الالوف من هـــواة السطرنج الصغار في مباريات بطولة نادي «الرخ الابيض» .



بدعوة من الحكومة السوفييتية وصل الى الاتحاد السوفييتي في زيارة رسمية عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس مجلس الوزراء في الجمهورية العربية الليبية عبد السلام جلود . وقد استقبل الضيف الكبيـــر في المطار عضوا المكتب السياسي للجنة المركزية للحـــزب الشيوعي السوفييتي ، كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحـــاد السوفييتي وغروميكو وزير الخارجيـــة السوفييتي ، وبونوماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفييتي ، وغيرهم من الشخصيات الرسمية .

وكان بين المستقبلين زروق الارم القائم بالاعمال في سفارة الجمهوريـــة العربية الليبية في الاتحاد السوفييتي .

وتفقد الضيف ومستقبلوه حرس الشرف في المطار الذى ازدان باعـــلام الجمهورية العربية الليبية والاتحاد السوفييتي ، وعزف النشيد الوطني لكلا البلدين .

وكانت الشوارع مزدانة بالاعلام ، واللافتات تحية لعبد السلام جلود ، على طول الطريق الممتد من المطار الى قصر الضيافة .

وهذه هي الزيارة الثانية التى يقوم بها عبد السلام جلود للاتحاد السوفييتي وان الشعب السوفييتي اذ يحيي عبد السلام جلود ، الشخصية الحكومية البارزة في الجمهورية العربية الليبية ، انما يعبر عن ثقته من ان هذه الزيارة للاتحاد السوفييتي ستخدم قضية تعزيز وتطويـــر الصداقة السوفييتية الليبية في المستقبل .

في الصورة : لقاء الضيف في المطار .

تضامننا مـع الشعـوب العربيـة

تعمل العسكرية الاسرائيلية من جديد لزيادة حدة التوتر في الشرق الاوسط ومنذ عدة اسابيع وتل ابيب تستمر في القيام باستفزازاتها المسلحـــة الخطرة ضد سوريا . وتجرى فـــي منطقة جبال الجولان معارك عنيفـــة بالطائـــرات والدبابات والمدفعيـــة وتحاول اسرائيل توسيع عملياتهـــا العربية ونشرها الى اراضي لبنـــان ووقع بعض سكان النقط الاهلـــة السورية واللبنانية ضحايـــا للقصف الاسرائيلي .

ونظـــرا لذلك اصدرت اللجنـــة السوفييتية للتضامن الاسيوى الافريقي بيانا يستنكر بحزم عمليات اسرائيل الاستفزازية ويطالب بان تكف اسرائيل عن استفزازاتها المسلحة .

وجاء في البيان ان السوفييت يعبرون عن الثقة المتينة في ان دسائس اعداء السلام والعدالـــة في الشرق الاوسط ستبوء بالفشل، وفي ان تتوصل البلدان العربية استنادا الى تاييد الاتحـــاد السوفييتي وغيـــره من دول الاسرة الاشتراكية وكافة القوى المحبـــة للسلام الى تسوية الازمة تسويـــة عادلة .



* ٩٫٧ بالمائة هذه هي نسبة الزيادة في الانتاج الصناعي في الاتحـــاد السوفييتي خلال شهر ابريل سنـة ١٩٧٤ بالقياس الى الشهر نفسه من سنة ١٩٧٣ . وهذا دليل قوى وقاطع على المستوى الذى تم التوصل اليه في الخطة الخمسية الجارية التاسعة (١٩٧١-١٩٧٥) . وهو يشهد على ان سرعة نمو الصناعة السوفييتية كبيرة كالسابق . وقد نفذت كل وزارات الصناعة خطة شهر ابريل بنجاح . ومن بين المؤسسات التى حققت اكبر نسبة من التفوق على واجبات الخطة مؤسسات صناعة اللحوم والالبان والمكائن الكهربائية والغاز والفحم وصناعة الماكنات والادوات وصناعة السيارات والصناعة الطبية والمكائن الكيمياويـــة والنفطية وصناعة المعدات ووسائل الاتمتة ومنظمات الادارة وصناعة الجرارات والماكنات الزراعية وصناعة الماكنات لتربيـــة الماشية وانتاج العلف والثروة السمكية .

* اصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي قرارا «حول التدابير بشأن تامين جني المحاصيل وخزن المنتجـات الزراعية لسنة ١٩٧٤» . ويمتلك الاتحاد السوفييتي مساحات زراعيـة شاسعة تقع في مناطق مناخية مختلفـــة ويتعلق مواعيد جني الغلـــة بظروف الطقس وبحكم ذلك ينص القرار على اجراءات محددة بشان تزويد المزارع التعاونيـــة والحكومية ومنظمات الخزن والنقل بالماكنات الحاصدة والدارسة وغيرهـــا من الماكنات الزراعية الضرورية وسيارات الشحن وقطع الغيار والوقود ، وحددت اجور السائقين والميكانيكيين والمصلحين ورؤســاء ارتال الشاحنات ومنسقي حركات السيارات المنتدبين من المدن وبلدات العمال الى الريف لنقل الحبوب والمحاصيل الزراعيـــة الاخرى . ورسمت التدابير بشان التشجيع المـــادي للميكانيكيين في الزراعة على انجاز معدلات العمل والتفوق عليها . واحتسبت كذلك تدابير اخرى لجني الغلة في الوقت المناسب .

* تتوسع مقاييس بناء المساكن على اساس صناعي . فقد تم في مدينة فيتيبسك (بيلوروسيا) تشغيل مصنع مركبات البناء الريفي وهو مصنع ممكنن ومؤتمت تماما ، وهو ينتج الغرف الجاهزة التى يمكن ان تركب منها في السنة الواحدة مساكن تبلغ مساحتها ٨٠ الف متر مربع . وبدأ في جورجيـا تشييد اكبر مصنع لبناء المساكن في الجمهورية . وسيمكن بناء منازل تبلغ مساحتها ٣٥٠ الف متر مربع في السنة من الكتل التى يعدها هذا المصنع .

وفي منطقة التندرا القطبية النائية حيث تشيد محطة كولسكايا الكهربائيـة الذرية بنيت بلدة عامرة هي احدث البلدات في الشمال الاقصى . ويعيش هنا اكثر من عشرة الاف بان وعامل في مجال الطاقة .

* شرعت جماعات العمال في مؤسسات الصناعة الخفيفة لجمهوريات بيلوروسيا وليتوانيا ومولدافيا الاتحادية وكذلك لمحافظات ايفانوفو ولينينغراد وروستوف (جمهورية روسيا الفيدرالية) في مباراة الالمام بطاقات المعدات الحديثة باسرع مايمكن وانتاج كميات اضافية من البضائع الممتازة للاستهلاك الشعبي . ويزداد عدد اتباع هؤلاء المبادرين الى المباراة في الجمهوريات الاتحادية الاخرى . وهكذا تزداد سرعة انتاج البضائع للاستهلاك الشعبي .

مرشحو الشعب

اجرى مراسل الصحيفة مع الاكاديمي ايفان ارتوبوليفسكي عضو اللجنة الانتخابية المركزية حديثا جاء فيه ما يلي :

تجرى في الاتحـــاد الســـوفييتي الاستعدادات للانتخابـــات الى مجلس السوفييت الاعلى التى تقرر اجراؤهـــا في ١٦ يوليو القادم . ونظرا لذلك اجتاحت البلاد كلهـــا الان الحملـــة الانتخابية .

من المعروف ان مجلس السوفييت الاعلى هو الهيئة العليـــا للسلطـــة السياسية في الاتحـــاد السوفييتي والهيئة التشريعية الوحيدة ، ويتالف من مجلسين متكافئين همـــا-مجلس الاتحاد ومجلس القوميـــات . ويمثل مجلس الاتحاد المصالح المشتركـــة لجميع الكادحين الســـوفييت بصرف النظر عن قومياتهم اما مجلس القوميات ليمثل المصالح الخاصة لشعوب الاتحاد السوفييتي المرتبطـــة بخصائصهـــا القومية .

وينتخب الى مجلس الاتحاد نائب واحد من ٣٠٠ الف شخص اما مجلس القوميات فينتخب اليه ٣٢ نائبا من كل جمهورية اتحادية ويعني ذلك ان جمهورية اتحادية صغيرة مثل ارمينيا التى يبلغ تعداد سكانها ٢٫٦ مليون شخص يمثلها في مجلس القوميـــات نفس العدد من النواب الذى يمثـــل روسيا الاتحادية التى يسكنها ١٣٢ مليون نسمـــة . هكذا تؤمن بالفعل مصالح كل جمهورية اتحاديـــة في مجلس السوفييت الاعلى وفقا لتوصيات لينين حول مســـاواة الشعوب التى انضمت الى الاتحاد السوفييتي .

وبواسطة مجلس القوميـــات تمثل في مجلس الســـوفييت الاعلى كـــل الوحدات القومية الاخرى لتنتخب كل جمهوريـــة ذات حكم ذاتي مثلا ١١ نائبا كما تنتخب كل منطقة قومية-٥ نواب وكل دائرة قومية-نائبا واحدا ، اذن سينتخب الى مجلس السوفييت الاعلى في ١٦ يوليو ٧٦٧ نائبا الى مجلس الاتحاد و٧٥٠ نائبا الى مجلس القوميات .

برلمان شعبي

كان البرلمان السوفييتي منذ قيامه شعبيا من حيث قوامه . ويقرر هؤلاء النـــاس الذين انتخبهم الشعب اهم مسائل تطوير البلاد ويسنون قوانينها ويرسمون مخططات لمستقبلها .

لاوجود لاي تمييز عند انتخـــاب مجلس السوفييت الاعلى شـــانه في ذلك شـــان مجالس السوفييت في الجمهوريات والمقاطعات الخ . فيمكن ان ينتخب اليه كل مواطن سوفييتي يبلغ السنة الثالثة والعشرين . وذلك بصرف النظر عن مكانته الاجتماعيـة وجنسه وقوميته . ونقول بالمناسبة ان مجلس السوفييت الاعلى بقوامه الحالي يضم ممثلي ٦٢ قومية . ومن مميزات الانتخابات السوفييتية حلف متين بين الشيوعيين واللاحزبييـــن وتنبغي الاشـــارة الى ان كثيرا من نواب البرلمان السوفييتي لاحزبيون .

للتمثيل الشعبي الواســـع الذى يتميز به البرلمان السوفييتي والذى هو غريب بالنسبة لبرلمانات البلدان الراسمالية اهميـــة مبدئيـــة كبيرة فنوابنا ليسوا ساســـة محترفين بل كادحون يعلمون جيدا الظروف التى يعمل ويعيش ناخبوهم فيها ، كمـــا يعلمون احتياجات الجماهير الشعبيـة ومطالبهـــا ، ويحملون الى دورات البرلمان تجربة الشعب . ويستفيـــد مجلس الســـوفييت الاعلى من هذه التجربة كثيرا ويستغلها في قوانينه وقراراته . لقد حدث ذلك مثلا اثناء بحث مشاريع القوانين الهامـــة التى اصدرها البرلمـــان السوفييتي في الاعوام الأخيرة وهي قوانين اسس تشريع العمل والصحة وحماية البيئـة المحيطة الخ .

في مقدمة المرشحين

لقد دخلت المرحلة الانتخابية الحالية مرحلة هامة وهي الترشيح وتسجيل المرشحين . وقد كان اعضاء المكتب السياسي للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفييتي برئاسة بريجنيف وغيره من قادة الحـــزب الشيوعي والدولة السوفييتية في مقدمة مرشحي الشعب .

وقد رشح الشعب الى نيابة مجلس السوفييت الاعلى نخبة ممثلي الطبقـــة العاملـــة التى تحقق في تحالف وثيق مـــع الفلاحين الكولخوزيين والمثقفين العمل البنـــاء . ومن بين المرشحين الى نيابة مجلس السوفييت الاعلى مجددو الانتاج والعمال المجتهدون والمناضلون النشطاء في سبيل الاسراع في التقدم العلمي التكنيكي في الاقتصاد الذين حظوا بسمعـــة على الصعيد الاجتماعي ومن بينهم البناء زلوبين وعاملـــة النسيج ايفانيكوفا والعامل سيدوروف من لينينغراد وصاهر المعدن ميتريفيل من مصنع الحديد والصلب في مدينة روستافي وعامل منجم الفحم كيبليت من استونيا الخ .

ويرشـــح الناخبون في الريف الى نيابة مجلس السوفييت الاعلى فلاحين مجتهدين يعملون بمهـــارة ويبدون موقفا واعيا من مسائل تطوير الانتاج الزراعي في الكولخوزات والسوفخوزات ومن بين المرشحين سائق الآلات الزراعيـــة غيتالوف وزارع القطـــن الاوزبيكـــي اكيارون وراعي الغنـــم الكازاخـــي جالسيبكوف والفلاحـــة المولدافيـــة موسكالو ورئيس فريق تعاونية صيد السمك «بالقا» ووزيفلد وغيره .

بين المرشحين كذلك قادة وخبراء مختلف فروع الاقتصاد ورجال العلم

(البقية على ص ٤)

زيارة القادة البلغاريين لموسكو



قبيل بدء المباحثات في الكريملين بين سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري رئيس مجلس الدولة لجمهورية بلغاريا الشعبية جيلكوف ، وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري رئيس مجلس وزراء جمهورية بلغاريا الشعبية تودوروف ، والسكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بريجنيف ، وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي بودغورني ، وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي كوسيغين .

قام جيلكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ورئيس مجلس الدولة في جمهورية بلغاريا الشعبية وتودوروف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ورئيس مجلس وزراء بلغاريا في ٨ مايو الحال بزيارة ودية قصيرة لموسكو . وفي سير الزيارة تمت بين بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وبودغورني عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى وكوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس الوزراء من جهة والرفيقين جيلكوف وتودوروف من جهة اخرى مباحثات جرت كالعادة في جو من الصداقة والود التقليديين .

لقد حلل القادة السوفييت والبلغار الاتجاهات الرليسيـــة لتعميق التعامل بين الحزب الشيوعي السوفييتي والحزب الشيوعي البلغاري وبين الاتحاد السوفييتي وجمهورية بلغاريا الشعبية .

وقد تأكد بارتياح ان فعالية العلاقات الاخوية بين الاتحاد السوفييتي وبلغاريا تزداد باستمرار .

وقد وجه القادة السوفييت والبلغار اهتمامـا كبيرا الى مسائل آفاق التعاون بين البلدين في المجال الاقتصادي بما في ذلك المسائل المرتبطة بالاسراع في نشر التعاونية والتخصص في الانتاج والعلم والتكنيك . واشير مع ذلك الى ان تعميق التعاون الاقتصادي السوفييتي البلغاري دوما انما هو حلقة عضوية في حل مسائل البرنامج الشامل للتكامل الاقتصادي الاشتراكي .

لقد تبادل القادة السوفييت والبلغار الاراء في المسائل الدولية الملحة ووجهوا اهتماما خاصا الى اعداد المرحلة الختامية من المؤتمر الاوروبي العام للامن والتعاون .

ثم اكد الجانبان انهمـا يعتبران ان المواقف والاراء المستعرضة في البيان الصادر عن الاجتماع الاخير للجنة السياسية الاستشارية للدول اعضاء معاهدة وارصو انما هي مساهمة بناءة تساعد على انجاح العمل الجماعي الذي يقوم بـه المشتركون في مؤتمر اوروبا العام لوضع وثائقه الاجمالية .

ثم رحبا بالتراح فنلندا حول اجراء المرحلـة الختامية من المؤتمر في العاصمة الفنلندية واعربا عن الاعتقـاد بانه من المهـم ان تعالج وثائق المؤتمر وتقبل على مستوى القمة . ان تحسين الجو السياسي المستمر في اوروبا يتوقف على الجهود النشيطة التي تبذلها جميع الدول الاوروبية لبناء صرح للسلام الوطيد في القارة .

فقد اكد القـادة السوفييت والبلغاريون ان التقدم الملحوظ الذي تحقق في تحسين الوضـع الدولي قد فتح آفاقا جديدة لتطوير علاقات حسن الجوار والتعـاون المتبادل المنفعـة بين الدول المنضمة الى النظامين الاجتماعيين المختلفين . وقد اظهر التطبيق السياسي ان الانفراج يتفق ومصالح الشعوب الاوروبية ومصالح السلام العالمي .

لقد اكدت المحادثات بين القـادة السوفييت والبلغار الوحدة التامة لوجهـات النظر في جميع المسائل المبحوثة .

وحـدة تامـة في الاراء

هكذا تقدر نتائج الزيارة الودية القصيرة التي قام بها الى موسكو خورست زيندرمان عضو المكتب السيـاسي للجنة المركزية للحـزب الاشتراكي الالماني الموحد ورئيس مجلس وزراء جمهورية المانيـا الديمقراطية وذلك في تلبيـة استقباله من جانب ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي.

ولوه الرفيقان بريجنيف وزيندرمان بارتياح بـان العلاقات الاخوية التي تربط الاتحـاد السوفييتي وجمهورية المانيا الديمقراطية قـد بلغت مستوى عاليا من النمو . وان ذلك نتيجة الاهتمام الدائم الـذي توليه اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي واللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني المـوحد والشيوعيون وشعبا البلدين لقضية الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الديمقراطية وقد تطـرقت محادثة بريجنيف وزيندرمان الى بعض المسائل الدولية المرتبطة بتعاون البلدين لصالـح تثبيت وتطوير انفراج التوتر سواء في اوروبا او العالم كله .

التكامل الاقتصادي الاشتراكي

وسادت لقـاء اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وخورست زيندرمان تلك الـروح التي سادت القرارات المشتركـة الصادرة عن اجتماع ابريل للجنة السياسية الاستشاريـة للدول الاعضاء في معاهدة وارصو واستعرضت خلال اللقاء قضايا تعميق وتوسيع هذا التعاون وزيادة مردوده في الميادين السياسية والتجارية الاقتصادية والعلمية التكنيكية والثقافية وغيرها وناقش رئيسا حكومتي الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الديمقراطية جملة من المسائل المتعلقة بتطوير التعاون والتخصص في الانتاج وتنشيط العمل بشان تنفيذ البرنامج العام للتكامل الاقتصادي الاشتراكي .

وقد اكد لقاء كوسيغين وزيندرمان تأكيدا جديدا الوحدة التامة في آراء ومواقف حكومتي الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الديمقراطية حول كل القضايا التي نوقشت .

في حديث لعبد السلام جلود

يجـب تنشيـط وتوسيـع علاقاتنـا

ادلى عبد السلام جلود رئيس وزراء الجمهورية العربية الليبية بحديث الى مراسل وكالة تاس خاص بانباء موسكو قبيل زيارته للاتحاد السوفييتي فقال : ان العلاقات بين الجمهورية العربيـة الليبية والاتحاد السوفييتي انما هي علاقـات بين قوتين ثوريتين . ثم مضى يقول ان ليبيا تسعى الى تعزيز الصداقة مع الاتحاد السوفييتي الثوري .

واضاف عبد السـلام جلود في حديثه : ان اصدقائنا في الاتحـاد السـوفييتي يعلمون ويدركون جيدا اهمية تعزيز وتنميـة هذه العلاقات الودية اذ ان نجاح جهودنا الموحدة لن يكون مجرد نجاح للجمهوريـة العربية الليبية او الاتحاد السوفييتي بل يصبح انتصـارا كبيرا للقوى الثورية في الشرق الاوسط وفي العالم كله .

ثم مضى رئيس الحكومة الليبيـة يقول : ان الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكيـة تسير في صف واحد مع الشعوب المناضلة من اجل حريتها واستقلالها وتحدث رئيس مجلس وزراء الجمهورية العربية الليبية عن آفاق العلاقات الليبية السوفييتية وقال انها واسعة جدا . وان الصداقة بين شعبي الاتحـاد السـوفييتي والجمهورية العربية الليبية انمـا هي صداقة حقيقيـة وواقعية بين شعبين يسيران في صف واحد من الحركـة الثورية العالمية .

ثم قال عبد السـلام جلود : ان وحدة الاهداف هـي مغزى رئيس للصداقة الليبية السوفييتيـة الامر الذي يعطيها طابعا دائما ولايربطهـا باية مرحلة معينة من تطورنا .

ثم اشار رئيس الوزراء الليبي الى ان الحركة الثورية العربيـة جزء من الجبهة العامة للنضال ضد الامبريالية والاستعمار الجديد . وقال ان الصداقة السوفييتية العربية ذات تقاليد عميقة لانه ليس لها هدف غير النضال من اجل السلام والحرية والاشتراكية وحق كافة الشعوب في تقرير مصيرهـــا بنفسها .

ولذلك فان للعلاقات بين الجمهورية العربية الليبية والاتحـــاد السوفييتي مستقبلا طيبا اذ انها تقوم على وحدة المبادئ والمواقف . ولهذه العلاقات آفاق واسعة للتطور في المجـالات السياسية والاقتصادية والعسكريـــة وغيرها . وسيكون تعزيزها وتطويرها في نهاية الامر لصالح نجاحات جديدة في النضال المشترك ضد الامبريالية ولاسيما في النضال ضد الامبريالية والرجعيـــة في الشرق الاوسط هذه المنطقة الهامة للغايـــة من العالم سياسيا واقتصاديا واستراتيجيا .

الرد على الهجوم الامبريـالي

ثم مضى عبد السلام جلود يقول : انه اذا منيت الحركة الثورية العربية بهزيمة فسوف يلحق ذلك ضربـــة شديدة بالحركة الثورية العالمية كلها ولذلك يظهر انه من الضروري تنشيط الجهود المشتركة وتوسيع التعاون مع الاتحاد السوفييتي في جميع المجالات للرد اللائق على الهجوم الامبريالي في هذه المنطقة ومن اجل انتصار الحركة الثورية العربية على قوى الامبرياليـة والرجعية .

ولذلك تظهر ضرورة تعزيز الصداقة العربية السوفييتية وازالة كل العوامل السلبية التي كانت تعكر هذه الصداقة في السابق ، اذ ان قضيتنا المشتركة وبلوغ اهدافنا المشتركة يتوقفان على هذه الصداقة .

واستطرد رئيس وزراء الجمهوريـة العربية الليبيـــة يقول : ان مبادئ الثورة الليبية-النضـــال في سبيل الحرية لجميع الشعوب العربيـة ومن اجل السلام وضد الامبريالية والرجعية تتفق ومبادئ الاتحـــاد السوفييتي وتفتح وحدة المبادئ والتقاء المصالح برأينا امكاليات واسعة للتعامل الوثيق بين الجمهورية العربية الليبية والاتحاد الســـوفييتي في الشرق الاوســـط وللتعاون بين البلدين في المجـــال الخارجي بهذه المنطقة الهامـــة من الكرة الارضية .

ثم تناول رئيس وزراء ليبيا زيارته للاتحاد السوفييتي فقال : ان الوفد الليبي ينوي ان يناقش مع القـــادة السوفييت امكانيات وحدة العمل فيما يخص تأييد حركـــة التحرر الوطني العربية الثورية في النضـــال ضـــد الامبرياليـــة والرجعيـــة في الشرق الاوسط كما ينوي الوفد-كمـا قال عبد السلام جلود-تبادل الاراء مـــع القادة السوفييت بشان التطورات في الشرق الاوسط والبحث معهم عن طرق توسيع وتعزيز التعـــاون الليبـــي الســـوفييتي الثنائـــي في مختلف المجالات .

(بقية المنشور على ص ٣)

والثقافـــة ورجال الفن . ومن بينهم العلماء المشهورون لافرينتيف وباسرف ولوزنيسينسكي والكتاب شـــولوخوف وفيدين وطورســـون زاده والفنانون فاديفا وتهابسايف والطبيبة الكسيفا من مدينة كيسلوفودسك والمعلمـة اخوندوفا من مدينة باكو وغيرهـــا وكان كثير من رجال العلم السوفييت نوابا في مجلس السوفييت الاعلى في مختلف الفترات السابقـــة . ويمكنهم ذلك من ان يطرحـــوا من على منبر البرلمان اهم مســـائل تطوير البلاد ويشتركوا اشتراكا نشيطا في ايجاد حلول تؤمن تقدم الاقتصـــاد والعلم والثقافة مستغلين تجربتهم كعلماء وشخصيات اجتماعية .

لقد شكلت لجان انتخابية لاجراء العمل التنظيمي بصدد انتخابات ١٦ يوليو يشترك فيها حوالي مليون ونصف مليون مواطن وتراعي اللجان تطبيق قانون الانتخابات بدقة ونزاهة وتضم اللجنة الانتخابية المركزية مثلا ممثل النقابات والكومسومول والمؤسســات الثقافية والعلمية والمنظمات الاجتماعية كما تضم ممثل اجتماعات العمـــال والمستخدمين والفلاحيـــن في مختلف المؤسسات الصناعية والدوائر الحكومية والكولخوزات .

انتخابـــات ١٦ يوليو عام ١٩٧٤ مظاهرة جديـــدة للقوة الحيويـــة للديموقراطية السوفييتية وسلطـــة الشعب في سبيل الشعب .

مع المجتمع الاشتراكي

الضمانات الاجتماعية في الاتحاد السوفييتي

تمتاز الاشتراكيـــة بنظـــام الضمانات الاجتماعية المتطورة الذي يغطي جميع الجوانب الاساسيـــة لحياة الكادح واسرته-العمل ، التعليم ، الصحة ، الضمان المادي في حالة المرض وفي سن الشيخوخة . ويثق الانسان في المجتمع الاشتراكي ليس في غده فقط بل وفي التحسن المتزايد في مستوى حياته في المستقبل ايضا .

تتلخص احدى السمات الرئيسية للاشتراكية في حقيقة ان الثورة العلمية التكنيكية لاتؤدي الى تسريح الايدي العاملة . وقد جاء ذلك لنتيجـــة لاجراء التوسيعات في الانتـــاج في نفس وقت اتقانه تكنيكيا وينتقل العاملون بعد ادخال نظام الاتمتة هنا او هناك الى منابر جديدة في نفس المصنع او يلتحقون بالعمل في المؤسسة التي تم تشغيلها من جديد ويتم في هذه الحالة تدريب الناس على المهن الجديدة على حساب المجتمع .

ويتم مع ضمان حق العمل ضمان الرواتب التي تتعرض لزيادة مستمرة ويشهـــد على ذلك نمو الدخول الحقيقية للكادحين . وعلى سبيل المثال نمت الدخول الحقيقية للمواطنين السوفييت خلال الفترة من عام ١٩٤٠ الى عام ١٩٧٢ بمقدار ٤،٣ مرة .

ولا تتحدد مصادر الكفاية المادية للانســـان وللاسرة في ظل الاشتراكيـــة بالمرتب فقط ، فهناك مايسمى بصناديق الاستهلاك العامة التي يستفيد منها الجميع وكل فرد بغض النظر عن مدى الاسهام الشخصي في العمل المشترك .

فيتم على حساب هذه الصناديق التي تتكون اساسا من الاموال الواردة من ميزانية الدولـــة تامين التعليم (بما في ذلك التعليم العـــالي) والتدريب على المهنة والخدمات الطبية والمنح في فترة التعليم والاجور المدفوعـــة في اوقـــات الاجازات والاذونات المخصصة للراحة وللاستشفاء في بيوت الاستجمام وفي المصحات للمواطنين السوفييت بالمجان ويتم دفع رواتب التقـــاعد والاعانات للاسر من تلك الصناديق ايضا كمـــا يتم ايضا تقديم التسهيلات من هناك ايضا .

احلام تحققت

لنتحدث عن الخدمات الطبيـــة التي تقدم بلا مقابل. لايتحمل الفرد السوفييتي شخصيا اي نوع من النفقات مهما بلغ مجموع تكاليف العلاج او العملية الجراحية اذ يتكفل المجتمع بدفعها . وهنا تتجلى الاشتراكية مباشرة كمجتمع الانسانيـــة الحقيقية التي تشمل الجميع بدون استثناء .

ويتحقق في ظل الاشتراكية حلم العامل القديم -خفض وقت العمل وزيادة وقت الفراغ-انخفض اسبوع العمل في الصناعـــة خلال فترة الحكم السوفييتي بمقـــدار الثلث تقريبـــا في البلاد واليوم والى جانب اسبوع العمل الذي يقدر بخمسة ايام يتمتع العامل والموظف السوفييتي بحوالي ١٠٠ يوم للراحة في العام الى جانب تمتعـــه باجازة سنوية مدفوعة الاجر . لقد ادى ذلك الى توفر امكانيـــة كبيرة امام الكادح للاستجمـــام وللتعليم وللانطلاق ولممارسة الالعاب الرياضية والهوايات المحببة وماشابه ذلك ، ومن المهم ان نشير هنا على وجه الخصوص الى حقيقة ان وقت الفراغ القـــابل للزيادة يسمـــح للكادح بالاسهام بصورة متزايدة الفعالية في النشـــاط السياسي وفي توجيه الشئون العامة .

ويحدث خفض وقت العمل في ظل الاشتراكية ليس فقط مع الحفاظ على مستوى المرتبـــات المعمول به حاليا بل وايضا مع توفير الامكانيات لرفعها . ويتلخص في هذا بالذات الطابع الضماني لهذا التقدم الاجتماعي الهام في ظل الاشتراكية لتخدم القوى الانتاجية التي خلقها الافراد في هذه الحالة مصالح الانسان ومصالح الجماهير الكادحة جميعها بشكل مباشر .

الاتحاد السوفييتي هو بلد الثبات التقليدي لاسعار جميع المواد الغذائية الرئيسية والبضائع الصناعية الاستهلاكية وهو ايضا ذلك البلد التي تخفض فيه الدولة اسعار البضائع حينما يصـــل انتاجها في مرحلة ما الى المستوى الكافي ، لقد تم خلال الثلاث سنوات الاخيرة فقط خفض اسعار البضائع الاستهلاكية اربع مرات واكتسب ثبات اسعار المفرق في الاتحاد السوفييتي طابع الضمان الاجتماعي ويقوم الناس بالتخطيط لكل ما يريدون امتلاكه غدا وبعد غد في هدوء .



بقلم : مراد قوتلي رئيس مجلس انصار السلم في سوريـا وعضو رئاسة مجلس السلـم العالمي .

لقد اتينا الى الاتحاد السوفييتي تلبية لدعوة من لجنة الدفاع عن السلام السوفييتيـة . ولقد جرت العادة ان تتبادل حركات السلام في العالم الوفود والزيارات للتنسيق في النشاط من اجل العمل في سبيل السلام ومن اجـــل توثيق عرى التضامن والتعارف فيما بينها ولتتبادل الاراء حول القضايا الملحة المطروحـة امـام قوى السلام في العالم .

ولقد كانت هذه الزيارة مناسبة لنا لان نعبر باسم انصار السلام السوريين وجميـــع الشعب العربي السوري عن شكرنا وامتناننا للجنة الدفاع عن السلام السوفييتيـــة ولجميع انصار السلام السوفييتيين لتضامنهم التام مع نضال شعبنا ضد الامبريالية والصهيونية وللمساعدات المادية التي يقدمها صندوق السلام السوفييتي لضحايا عدوان اسرائيل الغادر على بلدنا .

ولقد كانت لقاءاتنا مع لجنة الدفاع عن السلام السوفييتية مفيدة ومثمرة . فقد تبادلنـــا وجهات النظر واتفقنا على برنامج متكامل من اجل القيـــام بمختلف النشاطات من اجل التضامن مـــع الشعب العربي السوري في نضالــــه من اجل انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة ومن اجل ضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة .

وقد ناقشنا في القضايا الهامة المطروحة امام حركتي السلام السوفييتية والسوريـــة في الوقت الحاضر والمرتبطة بنضال الشعوب من اجل السلام والتحرر الوطني ولاسيما الانفراج الدولي وضرورة الاستمرار في النضـــال من اجل تعميق عمليـــة الانفراج التي تتفق كليـــا ومصالح نضال جميع الشعوب من اجل تحررهـــا الوطني وكذلك قضية الامن في اسيا واقامة نظام امن جماعي فيها ، فهذه القضية الهامة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالنضال الذي تقوم به شعوب اسيا في الهند الصينيـــة وكذلك بنضال شعبنا العربي ضد الامبرياليـــة والصهيونية فاقامة نظام الامن الجماعي في اسيـــا هو في مصلحـــة نضال هذه الشعوب فهو يمنع الامبريالية من التدخل في شئونها ويعني ايضا ازالة القواعد والاحلاف العسكرية التي تهدد امن واستقلال شعوب هذه القارة .

وكـان الوضع في التشيلي من القضايـــا التي اوليناها اهتماما خاصا في مناقشاتنا فهناك تستمر الطغمة العسكرية الفاشية الحاكمة في جرائمهـــا الوحشية ضد جميع الوطنيين التشيليين وما تزال تغرق الشعب التشيلي في حمامات الدم وعلى جميع قوى السلام في العالم تشديد نضالهـــا من اجل التضامن وتاييد نضال الشعب التشيلي .

جولة في باكو وفولغوغراد

ولقد اتيح لوفدنـــا ان يقوم بزيارة لمدينتي باكو وفولغوغراد . ولقد تركت هذه الزيارة في نفوس اعضاء وفدنا اعمق الانطباعات حول النجاحات الكبرى والمنجزات الهامـــة التي يحققهـــا الشعب السوفييتـــي في جميع ميادين الاقتصاد والعلـــم والثقافة .

لقد زرنا حقول استخراج النفط من البحر وكان الاتحاد السوفييتي هو اول من قام بهذه العملية كما زرنا المنشاة الكهرمائيـــة الضخمة على نهر الفولغا «فولجسكايـــا» وهي واحدة من ثلاث في العالم وفيهـــا تعمل ٢٢ عنفة لتنتج اكثر من ١٠ مليارات كيلوات من الكهرباء تغذي مختلف فروع الصناعة وتذكرنا ونحن نزور هذه المنشـــاة ان الفنيين والمهندسين السوفييت يساعدوننـــا في بنـــاء منشـــاة كهرمائيـــة كبرى على الفرات تطور صناعتنا وتقوي اقتصادنا وتجعل ارضنا اكثر عطاء واكثر سخاء .

وفي باكو قمنا بزيارة مدرسة متوسطة واطلعنا كيف يجري تثقيف الجيل الجديد علميـــا بالطرق الحديثة ويربى على الصداقة مـــع جميع الشعوب وكانت مفاجاة كبرى لنا ليس فقط الاهتمام الكبير بتدريس اللغة العربية وانمـــا العدد الكبير من التلامذة الذين يقبلون على تعلمها تضامنا مع نضال الشعب العربي وتعبيرا عن عمق الصداقـــة التي تربط الشعبين السوفييتي والعربي .

ولا يمكننا ابدا ان ننسى زيارتنا لمدينـــة فولغوغراد «ستالينغراد» المدينـــة البطلة الخالدة فهي ليست خالدة فقط ببطولتهـــا وانمـــا ايضا بالمثل التي ضربته للانسانيـــة من تفاني الشعب ووطنيته وحسه الانساني الرفيـــع في الذود عن حضارة الانسانيـــة ضد الفاشية وفي الدفـــاع عن السلام .

ان هذه المدينة الخالدة تعطيك اعمق الانطباعات وانت تتجول في انحائها لاتدري اية بقعة كانت اكثر بطولة فكلها بطولات ولاتدري اي شارع او اي منزل كان اكثر صمودا فكلها كانت صمودا وهي توقظ في النفس مختلف الاحاسيس والمشاعر فمن الشعـــور بالاسى والحزن المشوب بالفخـــر والاكبار وانت تشاهد نصب الشهداء الى الشعور بالكراهية وبالحقد على الفاشية امام بقايا الدمار المتروكة للذكرى والتاريخ ، الى الشعور بالثقة وبالمستقبل وانت ترى المدينة وقد بنيت لتمل بنشاط كخلية النحل .

لقد سررنـــا جدا للنجاحـــات وللتقدم المظفر للاتحاد السوفييتي في ميادين الاقتصـــاد والعلـــم والثقافة . لنجاح الاتحاد السوفييتي وتقدمه هـــو نجاح وتقدم لجميع الشعوب المناضلة من اجـــل تحررها الوطني وتقدمها الاجتماعي ، فازدياد قوة الاتحاد السوفييتي الاقتصادية والعلمية والتكنيكية عامل هام من عوامل تعزيز السلم العالمي ودعم متين للقوى المعادية للامبريالية وضمان لانتصار نضال الشعوب من اجل تحررها .

صديق العرب الوفي

وان الشعب العربي ليغتبط بهذه الانتصارات وبتنامي قوة الاتحاد السوفييتي ، فهو يعلم جيدا مدى المساعدة المتعددة الاشكال التي يقدمها لنا الاتحاد السوفييتي صديق العرب الوفي بتنمية قدرتنا القتالية والدفاعية وتقوية طاقتنا الاقتصادية ممـــا يمكننـــا من ان نواجه بنجاح الضغوط الامبريالية والصهيونية والرجعية وان نسير فـــي نضالنا قدما بطريق النجاح من اجل تحرير الاراضي العربية التي احتلتهـــا اسرائيل ومن اجل ضمان الحقوق المشروعـــة للشعب العربي الفلسطيني في العودة وتقرير المصير .

وان شعبنا ليعتز بهذه الصداقة المخلصة مع الاتحاد السوفييتي ويشعر بالشكر العميق والعرفان بالجميل له وهو يقدر عاليا هذه الصداقـــة التي لاغنى لنا عنها في نضالنـــا ضد الامبرياليـــة والصهيونيـــة والتي هي درع حصين للسلام في الشرق الاوسط وفي العالم .

ان هذا الدور الهام والاساسي في الحفاظ على السلام العالمي الذي يقوم به الاتحاد السوفياتي قد ظهر جليا واضحـــا في المؤتمر العالمي لقوى السلام الذي انعقد في موسكو في تشرين الاول من العام الماضي .

لقد كان هذا المؤتمر اكبر تظاهرة سلمية في عالمنـــا المعاصر باتســـاع التركيب السياسي والاجتماعي للمندوبين الذين حضروا هذا المؤتمر وبالعدد الكبير من المنظمات الوطنية والدولية التي اسهمت في اعمالـــه . وان العدد الضخـــم من المندوبين الذين حضروا هذا المؤتمر والذي هو ٣٥٠٠ مندوب يدل على ذلك ابلغ الدلالة .

وانعقاد هذا المؤتمر يدل على قوة وتعاظم قوى السلام والتحرر في العالـــم . ونجاح سياســـة الانفراج الدولي وان هذه القوى قادرة على فرض سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط يقوم على اساس انسحاب اسرائيل من الاراضي العربيـــة المحتلة وضمـــان كافـــة حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

ولقد اوجد المؤتمر العالمي لقوى السلام مناخا عالميـــا مؤيدا للشعوب في نضالهـــا من اجل استقلالها الوطني ومساعدا لقوى السلام والتحرر لتتابع بنجاح نضالاتها ولتهزم قوى الحرب والعدوان وذلك من اجل غد مشرق للانسانية يسوده السلام والتقدم .

وهذا المنـــاخ الجديد يعطي قوى السلام في سوريا امكانيات كبيرة في سبيل متابعة وتطوير نشاطهـــا بالاعتمـــاد على التاييد الكبير والتضامن الواسع لقوى السلام العالمية مع نضال شعبنـــا ولنتمكن من متابعة صمودنـــا امـــام الضغوط الامبريالية والصهيونية والرجعية .

ولقد اتت زيارتنـــا للاتحاد السوفييتي بعد زيارة الوفد الحزبي والحكومي السوري برئاســـة الرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربيـــة السورية .

زيارة تاريخية

وان لهذه الزيارة اهمية كبرى في هذا الوقت بالذات الذي يشتد فيـــه التآمـــر الامبريـــالي والصهيوني والرجعي على سوريـــة وتتوالى فيه استفزازات اسرائيل العسكرية يوميا ضد الشعب العربـــي السوري في الوقت الذي يخوض فيـــه جيشنا الباسل وشعبنا معركة وطنية كبيرة بطولية في مرتفعات الجولان وعلى ذرى جبل الشيخ ضد العدو الاسرائيلي فـــان هذه الزيارة تقوي موقف سوريا المبدئي وحزمها بالوقوف بقوة ضد العدوان وتناضل من اجل حق مشروع وهو تحرير ارضها ولتحقيق قرارات مجلس الامن وهيئة الامم المتحدة التي تدين اسرائيل وتطالبهـــا بالانسحاب مـــن الاراضي العربية المحتلة وفي ان يكون الفصل بين القوات على الجبهـــة السوريـــة جزءا لا يتجزأ من التسوية السياسية الشاملـــة وعلى ان يشترك الاتحـــاد السوفييتي في جميع مراحل المناقشـــات والمباحثات ، والموقف السوري منسجم تماما مع قرارات دول عدم الانحياز وقمة الجزائر العربية .

فالامبريالية الاميركية ممثلة برسولها الى الشرق الاوسط كيسنجر ومعهـــا اسرائيـــل تحـــاول بدبلوماسيتها البهلوانية ان تفرغ حركة التحرر الوطني العربيـــة من محتواها التقدمي لاستعـــادة نفوذها المنهار في المنطقة ولاعادة تحكمها بالثروات العربية مما يهدد السلم ليس فقط في منطقـــة الشرق الاوسط وانما في العالم كله .

ولقد كان البيان المشترك عن مباحثات الرئيس حافظ الأسد والرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي والاتفاق على تنمية القوة الاقتصادية لسوريا والتقديم المساعدة العلمية والتكنيكية تعبيرا عمليا ومحسوســا عن استمرار تاييد الاتحاد السوفييتي لنضالنا العادل ودائما ومعززا لنا في كفاحنـــا من اجل السلام والتحرر وهو بالتالي دعم وتاييد لحركة التحرر الوطني العربية ونجاح سوريا في نضالها الوطني وحمايتها لمنجزاتها التقدمية الاقتصادية والاجتماعية سيعزز تطور حركـــة التحرر الوطني العربيـــة وسيساعد نضال جميع الشعوب العربية .

وان انصار السلام السوريين يعتبرون هذه الزيارة عاملا هاما من اجل ضمان السلام والامن في الشرق الاوسط .

العراق: الجبهة التقدمية والدفاع عن وحدة الوطن

يعتبر النشاط السياسي العالي من السمات المميزة للحياة الاجتماعية في العراق اليوم ، وتجري في هذا البلد الان حوادث سياسية هامة . وتغيرات اجتماعية–اقتصادية كبرى .

ويعتبر توحيد كافة القوى الوطنية التقدمية من اهم الواجبات التي تجابه هذا البلد ، اذ ان لهذه القضية في العراق اهمية خاصة ، فعلى امتداد فترة طويلة من الزمن كانت القوى التقدمية والديمقراطية في البلاد ، والتي ناضلت بنشاط ضد الامبريالية والانظمة الرجعية كانت تتنازع فيما بينها ، وكان من شأن ذلك الخصام ان اضعف الوحدة المناهضة للامبريالية ، وفتح امام الامبرياليين والرجعية الداخلية امكانيات التخريب السياسي .

ذلك هو السبب الذي حدا بالكادحين ان يستقبلوا انشاء الجبهة الوطنية والقومية التقدمية التي انبثقت في يوليو ١٩٧٣ بارتياح كبير ، فقد رأى الكادحون في هذه الجبهة امكانية واقعية لاقامة التعاون الحقيقي بين القوى المساهمة في حركة التحرر العراقية ، ووضع حد للماضي المثقل بالتناقضات والنزاعات .

وتعكس الجبهة الوطنية والقومية التقدمية في العراق من التغيرات النوعية الجارية في الحركة الوطنية التحررية التي تنمو في خضم النضال ضد الامبريالية والاستعمار الى نضال ضد النظام الاستغلالي ، الاقطاعي والراسمالي معا . ان اقامة الجبهة ينتزع التربة من تحت اقدام اولئك الذين يسعون للبرهنة بأن وحدة القوى الوطنية–الديمقراطية كانت ممكنة فقط في مرحلة الكفاح في سبيل الاستقلال السياسي ، اما في المرحلة الحالية للحركة الوطنية التحررية ، حيث تبرز الى المقدمة المهام الاجتماعية ، فان مثل هذه الوحدة تصبح متعذرة . غيران الحياة تؤكد خطل مثل هذه المزاعم .

ويكون من الخطأ طبعا تجاهل صعوبة اقامة الجبهة الوطنية دون رؤية الصعوبات التي تواجهها، وهذه الصعوبات لاتحدث تلقائيا بل هي حصيلة سياسة طبقات واحزاب سياسية معينة ، وهي تابعة بشكل خاص لمسالة ، اي موقف تتخذه هذه الاحزاب في تحديد اهداف ومهام الجبهة ذاتها وتركيبها والعلاقات المتبادلة بين القوى السياسية المنضمة اليها ، وكيف يتحقق برنامج الجبهة ، وما هو تركيب المشتركين فيها ، واية معضلات تجابههم ، والصعوبات التي تعاني منها.

لقد تطرقنا الى هذه الاسئلة وغيرها في حديثنا مع السكرتير العام للجبهة نعيم حداد .

مهام الجبهة

تضم الجبهة التقدمية في الوقت الحاضر : حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي العراقي والديمقراطيين المستقلين والقوميين التقدميين . وتسترشد الجبهة في نشاطها بميثاق العمل الوطني ، وتقود نشاطها لجنة عليا تتكون من ١٦ شخصا ، وتتوزع المقاعد في هذه اللجنة على الشكل التالي ، لحزب البعث ثمانية ممثلين وللحزب الشيوعي ثلاثة ممثلين وفرزت ثلاثة مقاعد للاكراد ، ومقعد واحد للديمقراطيين المستقلين ومقعد واحد للقوميين التقدميين ورئيس اللجنة العليا للجبهة هو رئيس مجلس قيادة الثورة ، رئيس الجمهورية العراقية احمد حسن البكر .

وقد تكونت ، الى جانب اللجنة العليا التي تحدد الخط السياسي للجبهة ، سكرتارية تقوم بالتنفيذ العملي لقرارات اللجنة العليا . وتتكون السكرتارية من اربعة ممثلين من حزب البعث العربي الاشتراكي ومن ممثلين للحزب الشيوعي العراقي، وتوجد لجنة للاعلام تابعة للجبهة ، ومن المؤمل تشكيل لجنة اقتصادية في القريب العاجل ، وللجبهة فروع عاملة في بغداد وسائر محافظات الجمهورية . وتحتفظ الاحزاب الداخلة في الجبهة باستقلالها السياسي والايديولوجي والتنظيمي وان تعاون هذه الاحزاب في اطار الجبهة يفترض مناقشة واتخاذ القرارات العامة لصالح التطور التقدمي للبلاد .

لقد مضى اقل من عام على تأسيس الجبهة ، وقد تم خلال هذه الفترة القصيرة بلوغ نتائج ملحوظة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، كما ان النتائج الاولى لنشاط الجبهة تدعو الى الثقة ، ومن الممكن القول بكل ثقة ان افكار الجبهة التي عانى في سبيلها الشعب العراقي عبر كفاح صعب وطويل ، تجد لها مؤيدين واصدقاء اكثر فاكثر ، ولم تزل على طريق تحقيق هذه الافكار العديد من الصعاب ويقتضي القيام بعمل واسع لتحسين ماكنة العمل المشترك لكافة حلقات الجبهة في مسالة توطيد التفاهم المتبادل والثقة بين القوى المنضمة الى الجبهة لتحقيق برنامجها .

غير ان المسالة الكردية هي من اصعب المسائل الان . فلم يدخل حتى الان الحزب الديمقراطي الكردستاني الى الجبهة ، ولم تؤيد قيادته قانون الحكم الذاتي الذي نشر في الحادي عشر من اذار ١٩٧٤ ، وقد احتد الجو حول المسالة الكردية في البلاد من جديد .

ففي مثل هذا الوضع المعقد تقف القوى التقدمية الديمقراطية داخل البلاد وخارجها في سبيل حل المسالة الكردية على طريق التقدم الوطني والاجتماعي لكل الشعب العراقي بعربه واكراده ، ومما يؤكد الثقة هنا بان الجبهة الوطنية والقومية التقدمية بالذات توفر الامكانية لمثل هذا الحل لهذه القضية. ان مستقبل الجمهورية العراقية مرهون بتلاحم قوى التحرر الوطني والاجتماعي ضمن اطار الجبهة التقدمية ، وبالتحالف الوثيق لهذه القوى مع الانظمة التقدمية في العالم العربي ومع حركة العصر الثورية ، وقبل كل شيء مع الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية ، ان الطريق الذي سار به العراق يفتح امام هذه البلاد العريقة ارحب الآفاق ، وترتسم بشكل اوضح ملامح المجتمع الجديد الذي ناضل الشعب العراقي في سبيله ببسالة وثبات ولم يزل يناضل من اجل تحقيق اهدافه .

منارات الصداقة

في الصباح الباكر من كل يوم يدق جرس التلفون في المبنى رقم ٥٣ في شارع بن بركه بدمشق يحمل مكالمة قادمة من محطة الفرات الكهربائية . فيذكر مناوب التنسيق في المشروع رقما . وبالامس كان الرقم الذي ذكره ٢٧٩،٢٠ ، واليوم ٢٧٩،٤٨ . ان هذا بلاغ بالعلامة التي ارتفع اليها منسوب المياه في الخزان . وهذا المستوى يرتفع باستمرار وسيصير في وقت قريب كافيا لتشغيل التوربينات الاولى . فالعمل يجري بالشكل المطلوب لدى بناة مجموعة المنشآت المائية على الفرات .

الاستعداد (للفة)

ان خطط السنة الماضية ١٩٧٣ قد انجزت وتفوق انجازها بكل المؤشرات . وذلك بالرغم من الصعوبات التي سببتها حرب تشرين عندما انضم الى الجيش خيرة الميكانيكيين السوريين الذين تم تاهيلهم في المشروع . وان ما قام به اولئك الذين ظلوا في المشروع يتحدث عنه الناس في سوريا اليوم كمأثرة عملية .

والآن حين بقيت اسابيع معدودة على تشغيل المولدات الثلاثة الاولى وقوة الواحدة منها مائة الف كيلوواط لايكاد صبحي كحاله المدير العام للمشروع وستيبانوف كبير الخبراء السوفييت ومعهم اقرب مساعديهم يغادرون قاعة الماكنات في المحطة الكهربائية وهم يشرفون على الاستعدادات النهائية «للفة» بلغة البناة اي ادارة التربينات والمولدات .

وستصل طاقة المحطة الكهربائية المشيدة في مدينة الثورة الى مختلف اطراف البلاد . وستحمل خطوط الكهرباء ذات الفولطية العالية هذه الطاقة الى حمص وحماه ودمشق والى كل عمس الواقع في الطرف الشمالي الشرقي من سوريا حيث توجد حقول النفط السورية الاولى ، والى ميناءي بانياس واللاذقية . وستصير هذه الخطوط اساسا للمنظومة الموحدة لتزويد البلاد بالطاقة .

دير الزور واول قطار

وفي يوم العيد «عيد الثورة» استقبل سكان مدينة دير الزور بحماسة اول قطار قادم من حلب . وهكذا بدأ تدشين قطاع طويل جديد من خط السكة الحديدية الذي يستمر بناؤه والذي يربط ميناء اللاذقية الواقع في الغرب بالطرف الشمالي الشرقي حيث تقع حدود سوريا مع العراق وتركيا . وسينتهي البناة في نصف السنة الاول من العمل في اصعب قطاع وهو الذي يخترق الجبال والذي يمتد من اللاذقية حتى نهر العاصي اما الطريق كاملا فسيدشن في نهاية السنة ويساعد حوالي ١٠٠ خبير سوفييتي الاصدقاء السوريين على مد هذا الخط العام الهام . ويذكر دائما في عداد الممتازين اسم بروخوروف الحامل لقب الاستحقاق في البناء لجمهورية روسيا الاتحادية وهو يعمل في سوريا منذ ثلاثة اعوام .

ويبدأ مد السكة الحديدية من حمص الى دمشق ويعكف المصممون السوفييت على مد فرع آخر من تدمر . وستسير على هذا الخط من منطقة تدمر قطارات محملة بالفوسفات التي اكتشف حقوله الغنية هنا الجيولوجيون السوفييت . والجدير بالذكر ان الجيولوجيين السوفييت هم الذين اكتشفوا في سوريا حقول النفط الجديدة والملح الحجري وخامات الحديد والمنغنيز والكروم .

على أعتاب «دنيا النفط»

وصارت حقول النفط اساسا لانشاء صناعة استخراج النفط الوطنية . ومنذ سنة ١٩٦٨ عندما بدأت صناعة الاستخراج تم الحصول على اكثر من ٢٥ مليون طن من النفط السوري الذي غدا من اهم مواد التصدير السوري . ومع توسيع استخراج النفط في الحقول التي تم انشاؤها يواصل الخبراء السوفييت اعمال البحث في مناطق جديدة . وقد بدأت اعمال الحفر في بادية الشام وفي هضبة حلب . ويقول الجيولوجيون ان سوريا تقف اليوم على اعتاب «دنيا النفط» .

وان اعمال التصميم لتوسيع ميناء اللاذقية وري ٧٠ الف هكتار واكثر من الاراضي التي ستؤسس عليها المزارع الحكومية السورية الاولى وبناء مصنع اسمدة الازوت واعداد الخبراء المؤهلين على نطاق واسع لمختلف فروع الاقتصاد السوري ... ان هذا كله في قائمة خدمة مواطنينا العاملين في سوريا والذين يساعدونها على انشاء قاعدة متينة لتنمية الاقتصاد الوطني المستقل وارساء الاسس لرفع مستوى حياة الشعب ويقدم حوالي مائة مصنع في بلادنا الماكنات والمعدات والمواد لمشاريع التعاون الاقتصادي السوفييتي السوري التي يسمونها هنا بمنارات الصداقة .

وتقدر في سوريا عاليا نتائج التعاون الاقتصادي مع بلاد السوفييت لانها كما اكد محمد بجبوج نائب امين سر القيادة السورية لحزب البعث العربي الاشتراكي فضلا عن كونها تمهد لسرعة تطور الاقتصاد السوري وزيادة الدخل القومي وضمان تشغيل الايدي العاملة في البلاد ، هي الاساس لتطوير وتعميق التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التقدمية التي تعجل بحركة الشعب السوري في طريق التحرر والتقدم وبناء الاشتراكية .

اريخوف — خاص بانباء موسكو





بضع دقائق وتتم اللحظة التاريخية ويتحول مجرى نهر الفرات

المأثرة مستمرة

تحقيق صحفي من جمهورية فيتنام الديمقراطية

هناك سؤال يوجه عادة لكل من زار جمهورية فيتنام الديمقراطية وهو : «كيف الحال هناك» هل يبنون ؟ وقد سالني عن ذلك الاصدقاء في موسكو والدبلوماسيون الذين اعرفهم في فيتنام وحتى مراسل صحيفة اميركية في بانكوك .



الجيل الجديد في فيتنام الديموقراطية وتطويع الآلة

والجواب عن ذلك واحد فقط : «طبعا يبنون !» في كل مكان ابتداء من القرى الجبلية في الشمال حتى خط العرض ١٧ الاسطوري ، يعكف الشعب على البناء والخلق . لقد انتظم الان السير على كل الطرق الرئيسية التي عبرتها الحرب حاملة الحرائق والانفجارات ، وامتدت كيلومترات جديدة من الاسفلت على الجادة الرئيسية مسوية الطرق السلمية ، ولم تعد هناك حاجة لمن يقطع الطريق رقم ٥ الذي يربط هانوي وهايفونغ للدوران وعبور الانهار على المعديات العائمة الصاخبة لمدة بضعة اشهر تجري الحركة عبر الجسور التي تم اصلاحها . وفي هايفونغ نفسها امتد صف عريض من السطوح القرميدية الجديدة الى جانب مصنع الاسمنت الذي عادت اليه الحياة وعلى امتداد القناة التي كانت مسدودة بالانقاض حتى وقت قريب ، وترد من مدينة فين التي خربها طيران العدو تماما انباء تفيد بانهم هناك باشروا تشغيل مصنع المواد التموينية وانتهوا من ترميم مصنع السكر ، وترتفع الان عند مدخل الملعب الرياضي في هونغاي والذي امتلأت مساحته بحفر القنابل اعلانات عن مباريات كرة القدم ...

البناة البواسل

اجل ان الجمهورية تبني . ولكن هذا القول لا يكفي ، لا يكفي مجرد تعداد المشاريع . فالوضع الراهن في البلاد التي احرقتها الحرب يجدر تماما ان يعرف باصطلاحات حربية دقيقة : اعدت الاستراتيجية العامة للتنمية الاقتصادية ، انتخبت جبهات عمل جديدة ، ورسم اتجاه «الضربة الرئيسية» في البناء الاشتراكي .

ان انتصار الشعب الفيتنامي على العدوان الامبريالي وهو الانتصار الذي ثبتته اتفاقية باريس سنة ١٩٧٣ دشن دخول الثورة الفيتنامية مرحلة جديدة محتواها : تركيز الطاقات على تربية جمهورية فيتنام الديمقراطية حصن الاشتراكية في جنوب شرقي آسيا ، بصورة سريعة وشاملة .

ان طريق نضال فيتنام من اجل الحرية والاستقلال والعدالة الاجتماعية كان طريقا وعرا منذ بدايته ، فقد واكبت المعارك كل خطوة فيه تقريبا ، فبعد ثورة اغسطس سنة ١٩٤٥ اشعل المستعمرون على ارض فيتنام حربا طويلة وبعد ذلك قدر على هذا الشعب الدفاع عن مكاسبه الثورية في غمار المعارك الضارية ضد عدوان الامبريالية .

وبالرغم من ذلك تم عمل الكثير خلال فترات السلام القصيرة . ففي الخطة الخمسية الاولى /١٩٦١–١٩٦٥/ تم بناء مئات المؤسسات الصناعية وظهرت فروع صناعية جديدة ، وفي سنة ١٩٦٥ انتج في جمهورية فيتنام الديمقراطية كميات من الاسمدة المعدنية تعادل ثلاثة اضعاف ومن الطاقة الكهربائية خمسة اضعاف ما انتج سنة ١٩٦١ . ووضع اساس لمكننة الزراعة واستطاعت الجمهورية خلال السنوات ١٩٦٩–١٩٧١ الاستفادة من فترات التوقف النسبي بين كل غارة امريكية واخرى فاستعادت انتاج الفروع الصناعية الاساسية ، في صناعة الفحم والطاقة والماكنات ، طاقاتها وزادت انتاجها .

وكانت التبدلات الاجتماعية التقدمية الجذرية في جمهورية فيتنام الديمقراطية وايجاد التركيب الاجتماعي الاشتراكي اكثر مكاسب الثورة الفيتنامية اهمية خلال تلك السنوات . فقضي في البلاد على نظام الظلم والاستغلال . واصبحت الثورة الاشتراكية الطبقة العاملة على رأس المجتمع بشكل طبيعي . وكان نمو ومتانة صفوفها من اهم نتائج تطور الجمهورية الاجتماعي الاقتصادي . ومنذ سنة ١٩٦١ حتى يومنا هذا ازداد عدد العمال والموظفين في جمهورية فيتنام الديمقراطية ٢،٢ مرة . وصارت الطبقة العاملة كما قال الرفيق لي زوان السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام الطبقة الحاكمة والطبقة التي تقود الدولة والسائرة في طليعة اعادة بناء المجتمع القديم وانشاء المجتمع الجديد .

وشملت التبدلات الاجتماعية الكبرى الريف ايضا ، فحلت محل الزراعة الصغيرة المتجزئة المتخلفة التعاونيات واشكال الانتاج الجماعية .

الصمود برهنة على النظام

برهنت لامتحان الحرب القاسي في جمهورية فيتنام الديمقراطية علاقات الانتاج الجديدة الاشتراكية ، فما كان لاي نظام اجتماعي آخر ان يتيح للشعب تحمل مثل هذه المحن الشديدة .

وبرز حزب شغيلة فيتنام المتسلح منذ ظهوره بتعاليم الماركسية–اللينينية كروح الثورة وقوتها القائدة سواء في العمل او في المعارك . والتحق في صفوف الحزب المناضلون الاشداء البواسل من اجل بناء المجتمع الجديد .

ولم يتحقق النصر في يسر فقد كبحت الحرب نمو الاقتصاد . وعندما حل السلام اخيرا كانت مدن وقرى كثيرة ترقد تحت الانقاض ، وكانت القنابل قد دمرت كبرى المؤسسات وكثيرا من المشاريع الاقتصادية التي بذل الشعب لانشائها معظم قواه . وفي اول ايام السلام ناشد حزب شغيلة فيتنام الشعب داعيا اياه الى تحويل البطولة الثورية التي ظهرت ابان المعارك الى همة تذلل كل العقبات في طريق بعث الوطن وبناء الحياة الجديدة . فتمت الخطوات الاولى : تجاوز مجمل انتاج الزراعة والصناعة مستوى ما قبل الحرب .

ووافقت بداية سنة ١٩٧٤ القرارات الجديدة الصادرة عن الدورة الثانية والعشرين للجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام والتي وضعت برنامجا عاما لعمل الحزب للسنوات القريبة وحددت الدورة بين المهام الاساسية رص صفوف



احد موانيء جمهورية فيتنام الديمقراطية

الشعب باسره والنضال في سبيل صيانة السلام وتحقيق التصنيع الاشتراكي بكل السبل ، كما اكد القرار وجوب التوفيق بين التنمية الاقتصادية وحاجات الدفاع الوطني وزيادة اليقظة والاستعداد الدائم لاحباط كل احابيل الامبريالية وخدعها .

ووقع البرنامج الذي رسمته الدورة الثانية والعشرون للجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام في صلب قرارات دورة الجمعية الوطنية لجمهورية فيتنام الديمقراطية والمؤتمر الثالث لاتحاد نقابات فيتنام . وقد القى الرفيق لي زوان السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام تقريرا مسهبا في مؤتمر النقابات تناول فيه المرحلة الجديدة من الثورة واجمل نتائج السنوات العديدة من النضال البطولي للشعب الفيتنامي وجاء ببراهين نظرية للمهام التي يجب حلها في طريق بناء الاشتراكية .

واشار التقرير الى ان القوى الانتاجية في جمهورية فيتنام الديمقراطية لا تزال ضعيفة ، وان الجمهورية تصطدم بصعوبات جمة من جراء الحرب الطويلة ، واكد الرفيق لي زوان انه من اجل تثبيت المكاسب الاولى للاشتراكية ومواصلة المسيرة لابد من نشر التصنيع الاشتراكي والتقدم بسرعة نحو الانتاج الاشتراكي الكبير .

الى الاشتراكية رأسا

ويتم الانتقال الى الانتاج الاشتراكي الكبير في ظروف خاصة فقد تجنبت الجمهورية في واقع الحال مرحلة التطور الراسمالي وبدأت طريقها نحو انشاء القاعدة المادية التكنيكية للاشتراكية ويفتح التصنيع الاشتراكي الطريق نحو تحويل الزراعة التي لا تزال اساس الاقتصاد ويقيم على اساس متين الحركة التعاونية في الريف وسيجري على قاعدة نمو قوى الانتاج ترسيخ واستكمال العلاقات الانتاجية الاشتراكية .

ويتعاظم في المرحلة الجديدة الدور القيادي الذي تضطلع به الطبقة العاملة . فمع نمو الانتاج الاشتراكي الكبير في الريف سيتعزز تحالف العمال والفلاحين ، وستدعم هذه العمليات اساس دكتاتورية البروليتاريا . ويعير حزب شغيلة فيتنام في الوضع الجديد اهتماما كبيرا لتربية مشاعر المالك الجماعي لدى الكادحين وادراك كل فرد واجبه العمل وتحسس عمومية المصالح الشخصية ومصالح الدولة .

الثورات الثلاث ومهام المستقبل

وبات شعار تحقيق «الثورات الثلاث» في علاقات الانتاج وفي التكنيك وفي الثقافة تعبيرا عن المهام الراهنة ، في جمهورية فيتنام الديمقراطية . ولهذا تتبين الجوانب الثلاثة للعملية الواحدة الرامية الى ترسيخ انتصار الاشتراكية . وتلعب الثورة التكنيكية عند ذلك الدور الاول كما يؤكد حزب شغيلة فيتنام .

وقد ناقشت الجمعية الوطنية لجمهورية فيتنام الديمقراطية هذه الخطط في مطلع فبراير ، وقد تسنى لكاتب هذه السطور ان يرى بعينيه مدى الحماسة التي استقبلها بها نواب هذه الهيئة العليا للسلطة . وقد رسمت للسنتين ١٩٧٤–١٩٧٥ المهام التالية : الانتهاء بسرعة من تضميد جروح الحرب ، تحقيق بعث الاقتصاد ونهضته بكل السبل ، تطوير الثقافة ، مواصلة بناء القاعدة المادية التكنيكية للاشتراكية ، ترسيخ العلاقات الانتاجية الاشتراكية ، تقوية النظام الاشتراكي من كل الجوانب وتحقيق استقرار الوضع الاقتصادي في حياة الشعب ، تعزيز الدفاع الوطني ، القيام بالواجب ازاء الجنوب البطل بكل السبل .

ان البلاد حين تنفذ هذه الخطط ستحقق مع حلول سنة ١٩٧٦ خطوة هامة الى الامام في التنمية الاقتصادية قياسا الى مستوى ما قبل الحرب . كما اشير في دورة الجمعية الوطنية الى وجوب الشروع على عجل في وضع مسودة الخطة الخمسية للسنوات ١٩٧٦–١٩٨٠ والبدء ايضا باعداد الخطط الاقتصادية للمدى البعيد ، وطرحت لتنفيذ البرنامج الواسع ، برنامج البعث والبناء مهمة احكام ادارة الاقتصاد . والدرس في الجمهورية بانتباه متزايد اساليب ادارة الاقتصاد العلمية ، وتنشر الطبقة العاملة المساواة في سبيل زيادة انتاجية العمل والتوفير والادخار بكل السبل وتنفيذ قرارات الدورة الثانية والعشرين للجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام .

ولقد تكرر خلال عمل الجمعية الوطنية ومؤتمر النقابات الفيتنامية وكذلك مؤتمر نساء فيتنام الذي تم اخيرا الاعراب عن الشكر للاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى على مساعدة الشعب الفيتنامي في نضاله المشروع .

ان الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى تساعد اليوم ايضا في المرحلة الجديدة هذا الشعب الشقيق في عمله الثوري الكبير ، بناء المجتمع الجديد .

ان الثورة الفيتنامية التي تحمي وتقوي مواقع الاشتراكية في جنوب شرقي اسيا تواصل مسيرتها ولا يزال شعب فيتنام يجترح المأثرة .

تسيين تيين

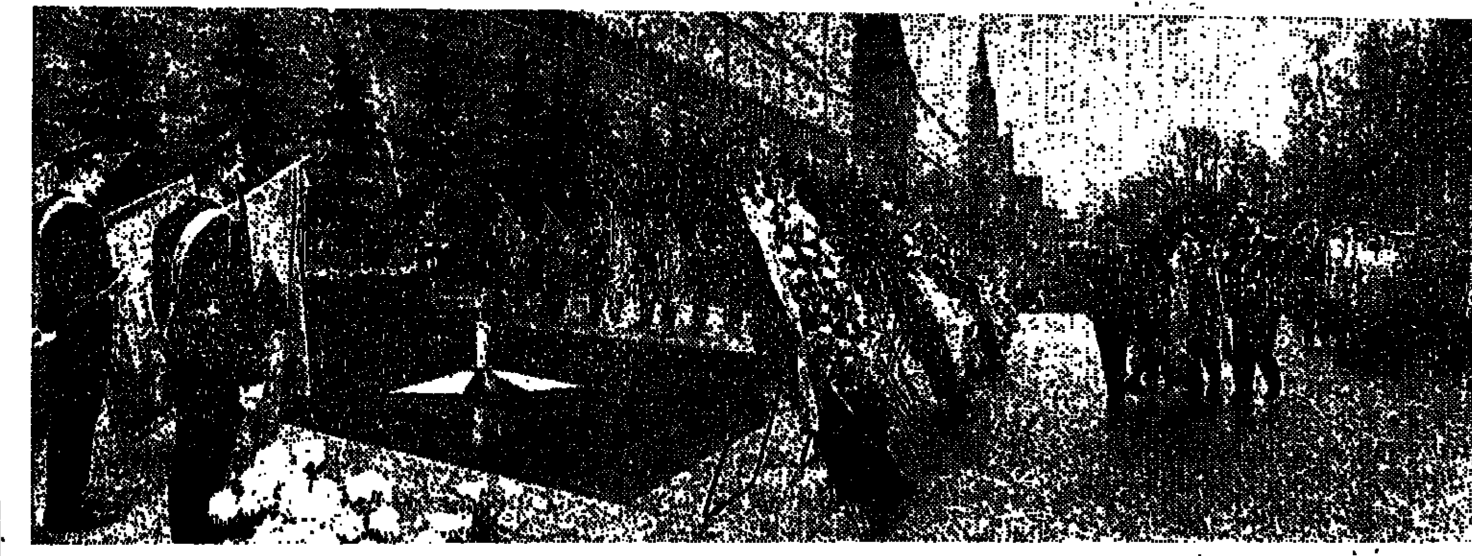
يوم النصر في موسكو

* فرحة النصر ... خالدة في قلوب هؤلاء الذين انتصروا على قوى الفاشية السوداء في الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١-١٩٤٥)
. لقد اعتاد المحاربون القدماء ان يلتقوا كل عام في التاسع من مايو قرب مسرح البلشوي .

* المحاربون القدماء ... الاحياء منهم والاموات .

* القادة العسكريون السوفييت يضعون اكاليل الزهور على قبر الجندي المجهول .
ويرى في المقدمة غريتشكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وزير الدفاع السوفييتي ، مارشال الاتحاد السوفييتي .





اللهب الخالد للجندى المجهول

نجمة منقوشة بارزة على الغرانيت ... وفي وسطها شعلة لاتنطفىء ابدا ، شعلة الخلود والمجد والعظمة ... يبدو ان النجوم في السماء انعكاس خفيف لها ، اما النجوم على اكتاف المارشالات وصدور الابطال وقبعات الجنود الشباب فانها بمثابة رمز لتلك النجمة التي تلمع على العلم الوطني فوق الكريملين ، وتبرز على غرانيت مقبرة الجندي المجهول قرب اسوار الكريملين النجمة التي تندلع من وسطها السنة الشعلة الخالدة احياء لذكرى هذا البطل .

اسمك مجهول ، ولكنك قطعت طرق الحرب الضارية ، واصبحت تلك الطرق الان بفضلك طرقا للسلام والبناء . ولذلك اصبحت خالدا واشعل مسئولك اللهيب الخالد لذكرى الأيام الحزينة وعظمة شعبنا وصموده .

لقد اصبحت خالدا واسمك مجهول ... مع ان ملايين العائلات تعلم اسمك ، كما تعلم ان الشعلة الخالدة تتوهج تكريما لذكرى كل من استشهد في الصراع ويتوجه كثير من افراد تلك العائلات الى مقبرتك ولهيب القلب الذي يندلع من وسط النجمة الحمراء .

لقد حققت واجبك امام الوطن وامام كل من يعيش وامام البشرية ، وضحيت بحياتك من اجل ذلك ، ويجب ان يحقق الجميع واجبه امامك بالقضاء على الحرب بل وحتى احتمال اندلاعها ، مؤكدا ان البناء ارفع معنى لحياة الانسان ، اننا نعيش تحت هذا الشعار الذي تسطع عليه النجمة ، تلك النجمة التي تنبثق منها شعلة ذكراك الخالدة .

يوري بيتروفسكي

حياة العاصمة

* اصبحت احتفالات عيد اول [...] العاصمة السوفييتية في هذه الفتر[ة] شعبيا حقيقيا . لعرض الفنانون [...] مهاراتهم على اهالي موسكو [...] ٥٢ ساحة كما اشترك حوالي [...] من فرق الفنانين الهواة في [...] وكانت الاغاني والموسيقى [...] المدينة المتوهجة بالانوار [...] ساعة متاخرة من الليل . [...] للتنوير الاضافي في كل [...] العيد ٩ الاف كيلوواط [...] الكهربائية اضافة الى [...] كيلوواط التي تستغل لانا[رة ...] في الايام العادية . وكان [...] جميلا في ايام العيد بوجه [...] كانت ١٧٠٠ حافلة تقل [...]

[...]سه ، وحينما دقت ساعة الساعة التاسعة مساء [...] الالعاب النارية . [...] مليون شخص من اهالي [...] يوم السبت للعمل الشيوعي [...] الرابعة بعد المئة لميلاد [...] ، والتح عمال الصناعة [...] في ذلك اليوم ما تبلغ [...]شرات الملايين من الروبلات [...] المدينة . في ذلك [...] سيارة و١١٣٠ محركا كهربائيا [...] المعادن من وسائل [...] الالكترونية ما تبلغ قيمته [...] روبل و٤٠٦ الاف قطعة من [...] الى ساعة و١٠٣٦ جهازا [...] وغيرها من المنتجات [...] حوالي ٢٠ مليون شخص في [...] المدينة واصلاح المساكن . [...] اكثر من ٣٥ الف شخص من [...] في ايام شهر مايو برحلات [...] البلاد . ونظمت حوالي ٤٠٠ [...] سياحية في ايام العيد في [...] ، واشترك عشرات [...] الناس في الجولات والرحلات في ضواحي المدينة . وقد نظمت مجالس السياحة في مناطق العاصمة وكذلك وكالة السياحة للمدينة وقدمت خدماتها الى عشرات الآلاف من السياح الذين وصلوا الى موسكو في ايام العيد من كثير من مدن البلاد الاخرى .

* بدا في ٢ مايو موسم مسرح طشقند للعرائس في قاعة مسرح العرائس الموسكوفي . ولقد حظي هذا المسرح الذي نشا قبل الحرب الوطنية العظمى بمدة قصيرة ، بشهرة وشعبية كبيرتين لدى المتفرجين الصغار والكبار في جمهورية اوزبكستان وخارجها . واشترك فنانو المسرح في مختلف العروض والمهرجانات لمسارح الاطفال كما زاروا بلدان الخارج . ويضم برنامج المسرح الذي يعرضه على اهالي موسكو ١٣ تمثيلية يخصص بعضها للكبار وسيستمر موسم مسرح طشقند للعرائس شهرا واحدا في العاصمة .

* تستعد فرقة الباليه لمسرح البولشوي لحفلاتها في بريطانيا التي ستستمر من ١٠ الى ٢١ يوليو ، وسيتمكن الجمهور البريطاني من مشاهدة الباليهات «سبارتاك» و«بحيرة التم» و«جيزيل» و«كسارة البندق» و«دون كيشوت» . هذا وسيزور فريق من فناني باليه البولشوي الولايات المتحدة ايضا في العام الحالي .

* تتسع العاصمة السوفييتية باستمرار وتزداد نتيجة ذلك حاجتها الى الماء . ويبنى الان في منطقتي سمولينسك وكالينين نظام هيدروتيكنيكي لنقل الماء الى موسكو من نهر فازوزا .

* سيبدأ الموسم الرياضي الصيفي في موسكو باجراء مباريات دولية كبيرة وهي سباق العدو لمسافة ٣٠ كيلومترا لكاس صحيفة «ترود» لسان حال النقابات السوفييتية وينظمها مجلس الجمعية الرياضية الاختيارية للنقابات وستجرى المباراة الثالثة والعشرون التقليدية في ٢ يوليو . ومنطلق السباق ونهايته في الميدان المركزي بحديقة غوركي للثقافة والراحة . ويمتد خط السباق على طول نهر موسكفا ويعبر هضاب لينين ويمر بمبنى جامعة لومونوسوف .

وسيشترك في السباق اكثر من ٤٠ رياضيا من البلدان الاشتراكية وكذلك رياضيو اتحادات العمال الرياضية في النمسا وبلجيكا والمانيا الاتحادية وفرنسا وفنلندا واليابان وكذلك ٢٥٠ عداء سوفييتيا .

* تنص الخطة العامة لتعمير موسكو على زيادة المستهلك اليومي من الماء الى ٥٥٠ لترا للشخص الواحد والى ١٠٠٠ لتر بحساب احتياجات الصناعة .

ومن المقرر حسب التخطيط العام لتطوير تزويد موسكو بالماء بناء محطة جديدة تغترف الماء من نهر موسكو . وتبلغ قوة المحطة في اليوم الواحد ٨٠٠ الف متر مكعب من الماء . والمفروض ان يتم تشغيل المرحلة الاولى سنة ١٩٧٧ .

* انتقلت مختبرات واقسام معهد الفولاذ والسبائك الى مبنى جديد في جادة لينين . وسيدرس في المبنى الجديد طلاب السنوات الثلاث الاولى . وتوجد ست حجرات كبيرة تسع الواحدة منها ١٥٠ شخصا وهي مجهزة باحدث وسائل التعليم التكنيكية . وزودت المختبرات بمجاهر الكترونية واجهزة اشعة اللازير والآت للابحاث الدقيقة عن تركيب وخصائص المعادن .

* ينتهي في موسكو مهرجان الكتاب التشيكوسلوفاكي . ويخصص هذا المهرجان ومدته عشرة ايام للعيد الوطني لشعبي جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية وهو الذكرى الـ٢٩ للتحرر من الغزاة الفاشيست .

وان مؤلفات هذا البلد الشقيق منتشرة في الاتحاد السوفييتي وتقرأ بـ٤١ لغة ومعروفة جيدا كتب يوليوس فوتشيك وياروسلاف غاشيك وكارل تشابيك والويس ايراسيك وبوجينا نيمتسوفا ... وتصدر الان «مكتبة ادب جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية» من ١٥ مجلدا . وقد نظمت في موسكو خلال المهرجان سوق كبيرة لبيع مؤلفات الكتاب التشيكوسلوفاكيين ومعارض ولقاءات مع المترجمين والشعراء .

* بدا في حي ازمايلوفو تشييد منشآت سياحية هي الاكبر في العاصمة وسيبنى هنا بضع عمارات من ٢٧ و٢٩ طابقا لتكون فنادق ذات غرف لشخص وشخصين . وستكون هذه المباني التي تستوعب ١٠ الآف سائح دفعة واحدة متصلة فيما بينها بممرات مسقوفة وسيبنى على سطوح العمارات العالية ابراج فيها ابهاء ومقاه ومطاعم .

موسكو مدينة الادباء

لا اتصور نفسي بلا موسكو

ماكسيم غوركي

تمثال غوركي في ساحة محطة [...]

في ابريل عام ١٨٨٩ وصل [...] الكاتب ليف تولستوي في حي [...] بموسكو اليكسي بيشكوف عامل [...] (٢١ سنة) من مدينة نيجني [...] (غوركي الان) وقطع كل الطريق [...] المدينتين مشيا وكان يريد [...] تولستوي ويتحدث معه ويستشير[ه ...] تولستوي كان متغيبا عن موسـ[كو ...] فاستقبلت زوجته صوفيا السا[...] وقدمت له الشاي ، وبعد [...] السائح عائدا الى مدينته .

مضت خمسة اعوام ، وفي [...] ١٨٩٤ وصل الى موسكو من جد[يد ...] بيشكوف الذي اصبح في ذلك [...] معروفا باسم ماكسيم غوركي .

وصارت حياته مرتبطة بالعاصمة [...] وثيقا . ولم يصبح الذلك من [...] ولكنه كان يزورها كثيرا . و[...] زرت موسكو كلما شعرت و[...] الماء الذي يحيي الميت» .

في ١٣ يناير عام ١٩٠٠ [...] حي خاموفنيكي من جديد ليرى [...] ثم كتب يقول : «اشكركم [...] نيكولايفيتش ، على كل ما قلتم [...] اني لمسرور جدا لاني رايتكم [...] للغاية » .

[...] غوركي في موسكو كذلك [...] اسمه مشهورا عندئذ وهو [...] ، وكان ذلك من اهم [...] حياة غوركي ككاتب . فتحت [...] اخذ غوركي يؤلف [...] وبدا تعاونه مع مسرح موسكو [...] يحمل الآن اسمه . وفي خريف [...] الكاتب المسرح عدة مرات [...] «العم فانيا» و«النورس» [...] وغيرهما من المسرحيات [...] في ذلك الوقت يدرك مدى [...] في حياة المجتمع وقوته [...] الناس . وازدادت [...] بين الكاتب وفرقة [...] للاديبين ليميروفيتش [...] وكنسطنطين ستانيسلافسكي [...] كاتشالوف وموسكفين [...] وكنيبر . ولاشك ان [...] كانت من العوامل التي زادت [...] للتاليف المسرحي . وفي [...] عام ١٩٠١ انهى الكاتب وضع [...] «البرجوازي الصغير» . وقد كتب [...] بعد ان قراها يقول : «انها [...] ، ومكتوبة بطريقة [...] اصيلة وشيقة للغاية» .

[...] المسرح الفني على اخراج [...] وبعد مضي عام على ذلك انهى [...] مسرحيته التالية وهي اكثر [...] شهرة ونقصد بها مسرحية «في [...]» .

[...] اكتوبر عام ١٩٠٢ قدمت للمسرح [...] خاصة في زقاق كاميرغيرسكي [...] (المسرح الفني الان) .

[...] موسم ذلك العام بعرض مسرحية [...] «البرجوازي الصغير» لغوركي . وتم في [...] نفس العام العرض الاول [...] «في الحضيض» التي لاتزال تمثل [...]

[...] سبتمبر عام ١٩٠٥ وجد غوركي [...] وصوله الى موسكو في دوامة [...] الثورية . وكانت البناية التي [...] الواقعة على زاوية شارع فوزدفيجينكا [...] موخوفايا (شارع كالينين [...] ماركس اليوم) في وسط منطقة [...] المتاريس . وقد اصبحت شقة [...] مركزا يخزن فيه الثوار الاسلحة [...] كما اليت هناك لقاءات وأجتماعات لاعضاء الحزب الاشتراكي الديموقراطي وقادة المجموعات المسلحة وتحولت الغرفة الهادئة التي كانت تعلق فيها اقفاص الطيور الى مخزن للمتفجرات كما كانت تصنع القنابل . وقد وصف غوركي فيما بعد شقته تلك في روايته المعروفة «حياة كليم سامغين» فكتب يقول «ان رائحة الكيروسين كانت تشم في كل زاوية من تلك الشقة وكان فتيل قنبلة موضوعا على المكتب» .

لقد اضطر غوركي في ١٣ ديسمبر عام ١٩٠٥ الى مغادرة موسكو ثم روسيا لان المدعي العام في موسكو اقام دعوى ضده بتهمة اشتراكه في ثورة عام ١٩٠٥ وغادر غوركي موسكو الى الخارج ولم يستطع ان يعود الى الوطن حتى عام ١٩١٤ .

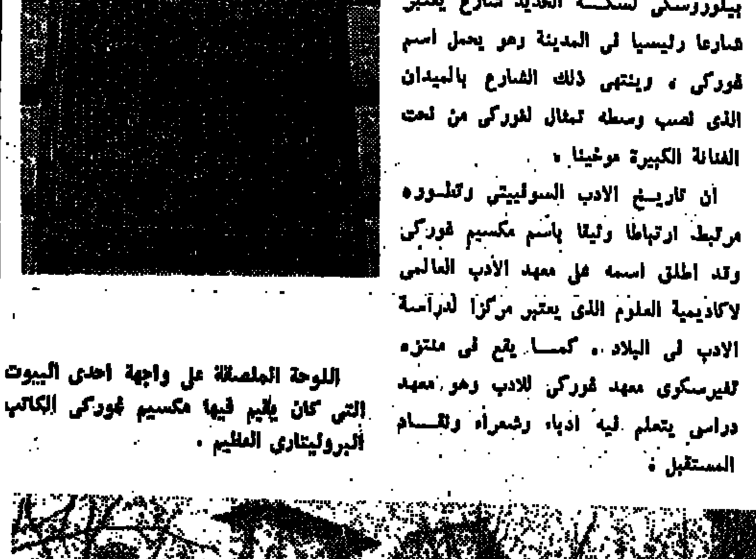
في خريف عام ١٩١٤ نزلت زوجة الكاتب يكاتيرينا بيشكوفا مع ابنها ماكسيم في احد المساكن بزقاق ماشكوف (شارع تشابليغين رقم ١ اليوم) ، ويحتفظ اهالي موسكو بهذه البناية بوجه خاص لانه تم فيها في ٢٠ اكتوبر عام ١٩٢٠ لقاء بين فلاديمير لينين وماكسيم غوركي ، كانت عرى الصداقة تربط بينهما منذ وقت بعيد ولكن لم يتسن لهما في ايام الثورة العاصفة ايجاد الوقت لمثل هذا اللقاء . وجرى ذلك الليل حديث طويل بين الكاتب البروليتاري وقائد الثورة ، ثم عزف دوبروفاين العازف المشهور على البيانو الحانهما المحبوبة ومن بينها سوناتا «ابوسيوناتا» لبتهوفن التي عزفها تلبية لطلب لينين خصيصا .

في عام ١٩٣١ انتقل غوركي الى موسكو نهائيا وسكن بناية رقم ٢ في شارع مالايا نيكيتسكايا (شارع كاتشالوف الآن) وعاش هناك الاعوام الخمسة الاخيرة من حياته ، وتقع في تلك البناية الآن الشقة المتحف الخاص بالكاتب .

لقد توفي غوركي في ١٨ يوليو عام ١٩٣٦ ، ووضع رفاته في سور الكريملين الى جانب ضريح لينين في الساحة الحمراء .

ويمتد من الساحة الحمراء الى محطة بيلوروسكي لسكة الحديد شارع يعتبر شارعا رئيسيا في المدينة وهو يحمل اسم غوركي ، وينتهي ذلك الشارع بالميدان الذي نصب وسطه تمثال لغوركي من نحت الفنانة الكبيرة موخينا .

ان تاريخ الادب السوفييتي وتطوره مرتبط ارتباطا وثيقا باسم مكسيم غوركي وقد اطلق اسمه على معهد الأدب العالمي لاكاديمية العلوم الذي يعتبر مركزا لدراسة الادب في البلاد . كما يقع في منتزه تفيرسكوي معهد غوركي للادب وهو معهد دراسي يتعلم فيه ادباء وشعراء ونقاد المستقبل .



اللوحة الملصقة على واجهة احدى البيوت التي كان يقيم فيها مكسيم غوركي الكاتب البروليتاري العظيم .



البيت الذي عاش فيه مكسيم غوركي في شارع كاتشالوفا وقد تحول الى متحف



بقلم الاكاديمي جوري مارتشوك
نائب رئيس القسم السيبيري لاكاديمية العلوم السوفييتية .

تم تنظيم القسم السيبيري لاكاديمية العلوم السوفييتية منذ ست عشرة سنة مضت بناء على قرار الحكومة السوفييتية . وقد وحد هذا القسم ذلك العدد القليل نسبيا من المؤسسات العلمية الذي كان موجودا من قبل في سيبيريا وفي الشرق الاقصى وكانت تلك المؤسسات تضم ٩١٠ باحثين فقط من بينهم ٣٥ عالما من الحاصلين على درجة الدكتوراه في العلوم و٢٨٠ عالما من الحاصلين على درجة الدكتوراه في فلسفة العلوم.

ويضم القسم السيبيري اليوم ٤٣ معهدا للابحاث العلمية يعمل فيها اكثر من ٢٥ الف فرد من بينهم سبعون عالما اكاديميا وعضوا مراسلا في الاكاديمية وحوالي ثلاثمائة دكتور في العلوم وثلاثة الاف دكتور في فلسفة العلوم.

ان الجزء الرئيسي من القسم يقع في البلدة الاكاديمية التي تقع بدورها على بعد ١٥ كيلومترا من مدينة نوفوسيبيرسك المركز الصناعي الضخم في سيبيريا . وهنا يوجد ٢٥ معهدا للابحاث العلمية في جميع فروع العلم الرئيسية : الرياضيات والفيزياء والكيمياء وبين المؤسسات الصناعية والمعاهد التعليمية .

والى جانب البلدة الاكاديمية تنمو مراكز علمية في ايركوتسك وياكوتسك كراسنويارسك راولان-اودي وتومسك . وستظهر بعد فترة وجيزة مؤسسات علمية جديدة في تيومين وكيميروفو واومسك وفي مدن سيبيريا الاخرى .

تحول العلم الى قوة منتجة

ان العلم يتزايد تحوله الى قوة انتاجية مباشرة في المجتمع . وقد انتهت الى غير رجعة صورة العالم كشخص منعزل عن الحياة وكدافع منفرد لعجلة التقدم وكفرد يعيش في عالم الخيال لايتهم بالمسائل المحيطة ، والفرض حماة «العلم النظيف» المتحرر من متطلبات الحياة كما كانوا يزعمون وبالتالي من المسئولية امام المجتمع .

لقد اصبح التقدم العلمي التكنيكي الذي يسير بمعدلات متزايدة حقيقة واقعة من حقائق عصرنا ويدرك العلماء السوفييت العاملون في اى فرع من فروع المعرفة واجبهم المهني والوطني الذي يتمثل في اعطاء كل جهودهم وخبرتهم لحل المسائل الضخمة وهي انشاء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية . وهذا يعني انه يجب اختبار قيمة كل فكرة علمية عمليا لتجسيدها في شكل اجهزة وماكينات متكاملة وفي شكل طرائق انتاجية متقدمة ومعدات مؤتمتة لتوجيه العمليات والمؤسسات وبعض الفروع في المستقبل .

ويعد تدعيم علاقات العلم بالانتاج والمساعدة في تطوير الصناعة والزراعة في بلادنا وفي مناطقها الشرقية من بين الاتجاهات الرئيسية لنشاط علماء القسم السيبيري الى جانب الابحاث الاساسية . وتتعاون معاهد القسم السيبيري اليوم مع اكثر من ٣٠٠ مؤسسة .

والى جانب بعض الاعمال المنتهية في الصناعة يجري تقديم مجموعات متكاملة من النتائج العلمية التي تؤثر ليس على مجرى الاعمال في مؤسسة او في عدة مؤسسات فحسب بل وفي فروع صناعية متكاملة .

ويمكن ذكر الاعمال التي تمت في مجال التوصل الى مواد كيميائية جديدة تقوم بدور العوامل المساعدة كمثل على النتائج العلمية الضخمة التي حققها علماء سيبيريا .

كذلك تم بنجاح استخدام طريقة تكنولوجية جديدة قام بوضعها علماء سيبيريا في مناجم لاشتاجول . وقد ادى ذلك الى رفع معدل الانتاج في تلك المؤسسة بمقدار ثلاثة اضعاف ورفعت مستوى معدل الانتاج فيها الى مستوى معدل الانتاج في احسن مناجم العالم .

وتم ادخال نظام الادارة المؤتمت «بارناول» الذي قامت بوضعه معاهد القسم السيبيري ومصنع بارناول للاجهزة اللاسلكية على مجال نشاطات ٤٨ مؤسسة .

كما اعطى العلماء اكثر من ٢٥٠ بحثا علميا كاملا خلال السنوات ١٩٧١-١٩٧٣ لاستغلالها في فروع الاقتصاد الشعبي .

علم الطاقة ومشاكله

يعد علم الطاقة اساس التكنولوجيا العصرية– انتاج الكهرباء والحرارة والتبريد . ويقف تطور هذا العلم حاليا . امام مشكلتين شاملتين–قلة مصادر الوقود وتلوث البيئة . ويتوافر في كوكبنا في نفس الوقت مصدران لاينضبان لانتاج الطاقة –المحيطات والحرارة الموجودة في طبقات الارض العميقة .

ويقوم معهد الفيزياء الحرارية التابع لمركز نوفوسيبيرسك العلمي بدراسة مسائل علم الطاقة الحرارية الارضية . وقد تم انشاء مجمع فريد في كامتشاتكا حسب التصميمات التي وضعها هذا المعهد ، ويعمل هذا المجمع بواسطة الطاقة المتولدة عن المياه الجوفية الساخنة .

ونحن نتعاون ايضا مع علماء المدن الاخرى في بلادنا في وضع مبادىء جديدة لاستغلال ولاستغلال حرارة طبقات الارض العميقة .

لقد قطع علم الوراثة في الاتحاد السوفييتي شوطا كبيرا الى الامام في السنوات الاخيرة . ان هذا العلم يدرس اسس الظواهر الكيميائية الفيزيائية للوراثة وقد وفر هذا العلم امكانيات جديدة للتحكم في العوامل الوراثية في الاجسام الحية . وتكشفت امام العلماء طرق جديدة لتحليل انواع من البكتيريا ومن النباتات والحيوانات لها صفات وراثية ذات فوائد عملية .

وقد نجح علماء معهد علم الخلية والوراثة على سبيل المثال في الحصول على نوع من القمح الربيعي يتناسب مع طبيعة سيبيريا بواسطة التاثير على الجهاز الوراثي للنباتات بمساعدة الاشعاع .

كما توصلت معاهد القسم الاخرى الى نتائج علمية وتطبيقية هامة .

مستقبل العلم

يجري توجيه اهتمام كبير في القسم السيبيري الى المسائل المتعلقة باعداد الكوادر العلمية وتبدأ هذه العملية بالبحث عن الاطفال الموهوبين عن طريق تنظيم المسابقات المدرسية وعن طريق تنظيم المدرسة الفيزيائية الرياضية والمدرسة الكيميائية للاطفال النابهين وعن طريق تنظيم صفوف خاصة في المدارس الثانوية . وتؤدي تلك الاعمال الى توفير منتخب مؤهل من الطلاب للالتحاق بجامعة نوفوسيبيرسك التي انشئت في عام ١٩٥٩ والتي تضم كلياتها الست اكثر من ثلاثة الاف وخمسمائة طالب . وهنا لايتم فقط استغلال الامكانيات المادية للقسم السيبيري (من المعروف ان طلبة الجامعة يعملون في معامل المعاهد ابتداء من الصف الثالث) بل ويتم ايضا استغلال ثقل الافكار العلمية وطاقته العقلية ويقوم علماء كبار بالقاء المحاضرات في جميع كليات الجامعة وقد التحقت الدفعات التالي التي تخرجت من الجامعة والتي تضم متخصصين شباب بالعمل في معاهد القسم السيبيري وفي المؤسسات الصناعية وفي المدارس والمعاهد التعليمية العالية في سيبيريا والشرق الاقصى .

وتتزايد عاما بعد عام فعالية تطبيق المنجزات العلمية في الاتحاد السوفييتي ويتسع النشاط الابحاث الاساسية في مجالات التقدم العلمي التكنيكي التي تبشر بالخير . وقد تم الوصول الى نتائج كبيرة في هذا الاتجاه وقام علماء سيبيريا بجهود كبيرة لتحقيق ذلك .

ساحة امام دار العلماء في نوفوسيبيرسك

مشاكل زراعة الاعضاء ومستقبل الجراحة

ظهرت في الصحافة السوفييتية والاجنبية في السنوات الاخيرة انباء كثيرة حول العمليات الجراحية الخاصة بنقل اعضاء من جسم انسان لاخر وقد تم حتى وقتنا الحالي اجراء اكثر من ٢٥٠ عملية جراحية في العالم لزراعة القلب . وقد طلبنا من الاكاديمي فلاديمير كوفالوف رئيس معهد نقل الاعضاء والانسجة التحدث عن طبيعة المشاكل التي تعترض العلماء في هذا المجال .

* * *

اريد اولا ان اشير الى حقيقة ان فترة الضجة والاثارة التي صاحبت النجاحات الملحوظة لزراعة القلب قد انتهت في بلدان الغرب وسبب ذلك ان نتائج العمليات الجراحية لم تكن مرضية ابدا ، هذا مع العلم بان تلك النتائج لم يسببها نقص في التكنيك الجراحي وانما ترتبط بمشكلة عدم التوافق بين الانسجة الاصلية والانسجة المزروعة . ولم يتكلل البحث عن رسائل للتغلب على العائق النسيجي بالنجاح حتى الان . ولحن على يقين من ان نجاح عمليات زراعة الاعضاء سيعتمد اولا واخيرا على قهر العائق النسيجي .

واريد ان انوه هنا بان الازمة التي تخلقها الانسجة قد امكن التغلب عليها بالكامل تقريبا في بعض الحالات وعلى سبيل المثال امكن الوصول الى نتائج جيدة في مجال زراعة النسيج العظمي المعالج لمحلول الفورماليين المائي .

وتعترض الجراحين مشاكل اخرى كثيرة اثناء زراعة الاعضاء . على سبيل المثال ، يضطر الجراح اثناء زراعة اى عضو من الاعضاء الى حرمان هذا العضو بصورة لا يمكن تفاديها من التنائل العصبية الموصلة وذلك . لاستحالة الربط بين جميع القنوات العصبية الموجودة في الجسم وبين العضو الغريب . وتكون النتيجة فقدان الاخير احتياطياته الكامنة و«يتعرض للشيخوخة مبكرا» وعلى وجه الخصوص يحل النسيج الضام محل النسيج العضلي في القلب .

ويواجه الجراح اثناء عمله في مجال زراعة القلب امرين : من هو الاحق بالانقاذ هل هو الانسان الذي يقف على حافة الموت بفعل ظروف مؤلمة لهدده وتجعله يتطوع ام هو المريض المحتاج للعضو والذي يتعرض ايضا لنفس الموقف المحزن ؟

تخيلوا الصورة التالية : غرفة العمليات وفيها مريضان مايزالان على قيد الحياة احدهما يدنو من الموت لمرض في القلب والاخر لاصابة خطيرة في المخ ولكن قلبه مايزال ينبض . انه يموت ولكنه لم يمت بعد .

يعتبر الطب ان الانسان قد مات حينما تتوقف نبضات قلبه وبعد ان يصبح من المستحيل وباى وسيلة من الوسائل اعادة النبضات الى قلبه من جديد . ان الانسان حي طالما قلبه ينبض ولا يحق لنا حرمانه من الحياة . ولكن من الناحية الاخرى ليس هناك جدوى من زراعة قلب قد توقف نبضه الى الابد . نعم يواصل القلب نبضاته في جسم الانسان الذي يقف على حافة الموت فمن يستطيع اعطاء ضمان بانه لاتوجد حتى ولو فرصة بسيطة جدا لاعادة الحياة الى هذا الانسان ؟

توجد حالات في المجالات الطبية العلمية لاناس كانوا موتى من الناحية الاكلينيكية ولكن الحياة عادت اليهم ومازالوا على قيد الحياة حتى الان . كان ماسبق هو اجابة على السؤال التالي :

لم تتحفظ الجهات المعنية في الاتحاد السوفييتي بخصوص عمليات زراعة القلب ؟ نحن نرى انه من المستحيل انتزاع قلب مايزال ينبض بينما لم تتكلل بعد عمليات زراعة القلب الذي ينبض بالنجاح حتى الان .

سؤال : هل هناك علامات يمكن عن طريقها تحديد مصير الانسان المريض ؟ من المعروف على سبيل المثال ان عدم وجود التنفس الطبيعي والانعكاسية العصبية والتيارات المخية الحيوية تسمح بتحديد وقوع الموت في حالة استمرار القلب في النبض . لماذا لانستطيع الاسترشاد بتلك المقاييس ؟

– انني اعتقد بان المعطيات الناتجة عن دراسة التيارات المخية الحيوية بواسطة جهاز رسم المخ لايمكن الاعتماد عليها اعتمادا اكيدا وذلك لان اى طريقة آلية قد لاتعطي النتائج الدقيقة . ويمكن ملاحظة عدم وجود التنفس الطبيعي والانعكاسية العصبية في عدة حالات كثيرة غير مرضية . ماذا يكون تصوركم حينما تعلمون باننا اخطانا وانتزعنا قلب انسان كان سيعيش ؟ ان تلك الحالة هي في الواقع جريمة قتل .

يمكن للانسان ان يعيش حتى بدون قشرة المخ نعم ستكون حياة غير كاملة بالطبع ولكنها مع ذلك حياة . يجب في مثل هذه المسائل اتخاذ موقف الاقرباء المقربين للمريض الذين يتمسكون باى نوع من الحياة للانسان الحبيب الى قلوبهم هل هناك ام تسمح بانتزاع قلب ابنها وهو ينبض اذا كان هناك بارقة امل صغيرة في عودته للحياة ؟

هذا هو وصف للجوانب المعنوية الاخلاقية والقانونية للمشكلة التي لم تجد حلا لها حتى الان .

وتاخذ الامور الاخلاقية والقانونية شكلا آخر حينما يتعلق الموضوع بزراعة الاعضاء الاخرى ويمكن ذكر زراعة كلية المتوفى كمثال على ذلك . يثبت الاطباء وقوع الموت ويعطي الطبيب الشرعي تقريرا عن الوفاة ثم يتم بعد ذلك فقط نقل الكلية من الجثة . ويتم في الوقت الحالي زراعة حوالي ٥٠٪ من الكلى التي تم اخذها من جثث الموتى . ان الموت الناتج عن توقف القلب هو مسالة مبدئية .

سؤال : هل نفهم انطلاقا مما ذكرتموه انه يجب عدم الاخذ بزراعة القلب على وجه العموم؟

– لا لم اقصد ذلك بالطبع . لابد من مواصلة الابحاث في هذا الاتجاه ولكن لابد من النظر الى تلك المسائل نظرة سليمة . لايحق لاحد حرمان الجراحين من حق مواصلة البحث عن حل لمشاكل زراعة القلب ولايستطيع العلم الوقوف في مكانه .

سؤال : ماهي النشاطات الحالية للمعمل الذي تشرفون عليه ؟

– نحن نقوم بدراسة العديد من مسائل زراعة الاعضاء والانسجة ونجري حاليا ابحاثنا للوصول الى مواد شبه حيوية يمكن استخدامها كاوعية صناعية محل الاوعية المختلفة . وتم التوصل الى عضو صناعي تم تغطية شبكة بالياف كولاجينية . وعالجناه بمادة الهيبارين (مادة تعرقل تجلط الدم) اى اننا قمنا بتمويه المادة الصناعية وذلك لان الجسم يعامل المواد الصناعية كمواد غريبة عليه وتجري الابحاث في الوقت الحالي لاكتشاف مواد اخرى شبه حيوية كما يجري العمل لاتقان المواد الاخرى المعروفة وتجري حاليا ايضا ابحاث لزراعة الاوعية والجلد والعظام واجزاء الجسم الاخرى .

سؤال : ماهو المجال الذي حقق العلماء السوفييت فيه نجاحات بارزة ؟

– يمكن القول بان العلماء السوفييت لايتاخرون عن زملائهم في الخارج . وقد تم اجراء عمليتين لزراعة قلب الانسان في الاتحاد السوفييتي لم تكللا بالنجاح في الحقيقة ويمكن تفسير عدم النجاح بان القلبين المزروعين كانا متوقفين عن النبض ولكن ومن الجانب الاخر تجري حاليا ابحاث نظرية وعملية في هذا الاتجاه . وتم تصنيع اجهزة خاصة لتحديد درجة عدم التوافق بين الانسجة .

ويسبق الجراحون السوفييت زملاءهم الاجانب في مجال زراعة العظام والفلذات العظمية . وتم في الاتحاد السوفييتي تصنيع جهاز يعمل بالموجات فوق الصوتية للحم العظام ويمكن بمساعدته خفض فترة التحام الكسور الى زمن قصير جدا .

السؤال الاخير : ماهي آفاق تطور علم الطب ومجالاته العملية ؟

– انني اعتقد بان الجراحة لن تصبح منتشرة على نطاق واسع كما هو حالها الان . وذلك لان طريق العلاج الجراحي ليس هو الطريق المثالي وتتوافر كل الاسانيد لعقد الامال على امكانية اكتشاف عقاقير جديدة مع تقدم العلم يمكن استخدامها في علاج المرضى بدون اجراء عمليات جراحية . يمكن تصور ذلك اذا ما اخذنا كمثال مرضى الاورام الذي يعد المبضع بالنسبة لهم طريق الانقاذ الوحيد حتى يومنا الحالي . فستختفي ضرورة استئصال الورم بالطريق الجراحي بعد التوصل الى مواد كيميائية علاجية تمتص الاورام وسترتبط الجراحة في المستقبل بعلاج التلف الناتج عن الحوادث في الغالب .

تصعد الاصابات التي يسببها عصرنا عصر التقدم التكنيكي لتحتل المكان الاول وبهذا الخصوص لابد من اتقان الطرق الجراحية وزراعة الانسجة واتقان الاعضاء الصناعية وما شابه ذلك . وسيحتل علم طب الاطفال وعلم التغلب على امراض الشيخوخة مكانا هاما وذلك لان الانسانية تهتم وستهتم بصحة الاطفال دائما كما سيزداد متوسط طول العمر باستمرار .

نقاء البحيرة الازوردية

فالنتين بيليثين

لكل بحيرة ولكل بحر اسطورة تروى . ولكن نصيب البايكال البحيرة الواقعة في سيبيريا الشرقية ربما كان اكثر من نصيب غيرها .

ومعروف ان البايكال جمعت بين ضفافها اكبر احتياطي من الماء اذ يبلغ عشر كل المياه العذبة على الارض . ويتجاوز عمقها في بعض الاماكن كيلومتر ونصف . اما طولها فيقارب ٦٥٠ كيلومترا .

ويكن سكان الاماكن المجاورة للبحيرة حتى الان احتراما غيبيا لها . فلا يجوز ان تذكر البايكال بكلمة سيئة ولايجوز القاء القاذورات فيها حتى ولاعود ثقاب . ولايجوز حتى تسميتها «بحيرة» فاسمها «البحر» لاغير .

ويعامل بعض الناس البايكال وكانها كائن حي يكون حلمنا طيبا وحتى سمحا ويكون حينا آخر ماردا غادرا ومنتقما . الذلك لاتنتظر منه والة وشفقة : فالبايكال لاتغفر الاساءة كما تقول الاسطورة ولكنها ايضا لاتنسى رد الاحسان بالاحسان .

تسنى لي سماع ذلك على كلتا ضفتي البايكال، على الضفة الجبلية الغربية والضفة السهلية الشرقية . وتمتد البايكال كحز السيف في جسد الارض ، حزا عميقا وطويلا . فليس لها شاطىء شمالي ولاجنوبي . ومواسم السنة عند البايكال موسمان فقط في الاساس : عندما يكون الماء مكشوفا وعندما يغطيه الجليد . ومن هنا يوجد لدى كثير من القاطنين هنا حياتان وواسطتان للتنقل : صيفا على الماء وشتاء على الجليد .

اما ماء البايكال فلايتغير لافي تركيبه ولا في حرارته . فاكبر تفاوت في درجات حرارة الماء سنويا لايتجاوز هنا ٦-٨ درجات . فلايسخن ماء البايكال الى اكثر من ١٢ درجة اذا استثنينا الخلجان طبعا .

وتتميز مياه البحار باللون ولهذا سمي بعضها بالاسود والاحمر والابيض . اما مياه البايكال فلها لونها المميز وهو اللازوردي . ويتجلى جدا اللون في كتل الجليد المتنقلة الى الشاطىء او في تكسرات الامواج .

ويعجز علماء البحيرات عن اعطاء تفسير دقيق لهذا اللون اللازوردي في ماء البايكال واكثرهم يعزو ذلك الى زيادة نسبة الاوكسجين . لعمر ماء البايكال يقاس بملايين السنين وهي القدم من جبال غرينلاند الجليدية . ولكن الشيوخ من سكان المنطقة يقولون غير ذلك وهم يؤكدون ان لازوردية البايكال من دموع الحسان اللواتي كن يخرجن الى شاطىء البحر المجيد يبكين لفتيانهن الغائبين وراء جبال البايكال القاسية ...

ويدهشك منظر البايكال بشموخها وامتدادها وتناسق الماء والجبال وتعالب الالوان الناعمة ولاسيما وقت الشروق والغروب .

واذا اضفنا الى ذلك ندرة عالمي الحيوان والنبات (يكفي القول ان هنا الف جنس من الحيوانات وان حوالي ثلاثة ارباعها محلية) لعرفنا لماذا تسمى البايكال وهذا حق الدرة في تاج الطبيعة الروسية . ولكنها مع ذلك ليست تحفة لعرض في معرض . وانما شواطئها مكان حي حيث تقع المدن والقرى وحيث يعيش الالوف من البشر . حتا ان المنطقة المحاذية لشاطئي البحيرة الممتد الى مسافة تقارب ٦٥٠ كيلومترا ذات مؤسسات قليلة العدد . ولهذا فان مهمة حماية البحيرة ليست بهذه السهولة .

فما العمل ؟ وهل يمكن في هذه المسالة العثور على الحل الوسط «الذهبي» ؟ يخيل ان الجواب بالايجاب لان تعامل الانسان مع الطبيعة لا يتطور لدينا عفويا وانما يتحكم فيه المجتمع ويتناسب مع مصالح مستقبله .

لم يبدأ النمو الاقتصادي على ضفاف البايكال سوى قبل نصف قرن ، مع وصول الاشتراكية الى هذا المكان اى وصول نظام يخضع الاقتصاد في كله الى الضبط والتخطيط وتكون الدولة قادرة على وضع العوائق امام الركض المغرب وراء المنفعة العابرة . ولهذا امكن اكتشاف العواقب السيئة من استثمار البايكال اقتصاديا في وقتها . ومن ذلك حظر صيد السمك لمنه ما حظر صيده لمدة سبع سنوات او لمدة عشرين سنة ، ولاسيما الانواع الاصيلة من السمك .

والناس على بحيرة البايكال يعرفون جيدا محتوى القرارات الخاصة التي صدرت سنة ١٩٦٩ وسنة ١٩٧١ . ويرتبط بهذه القرارات شعار : «الماء النقي للبايكال» .

وقد كتبت هذه الكلمات . بالخط العريض على منشآت التطهير في اكبر مؤسسة على شمال البحيرة وهي مصنع الورق والسيليلوز . وقد طبقت هذه الكلمات فعلا . فمنشآت التطهير وهي من احدث طراز تتيح تنظيف الماء الذي يلقى الى البحيرة تنظيفا تاما الى حد يصلح معه للشرب .

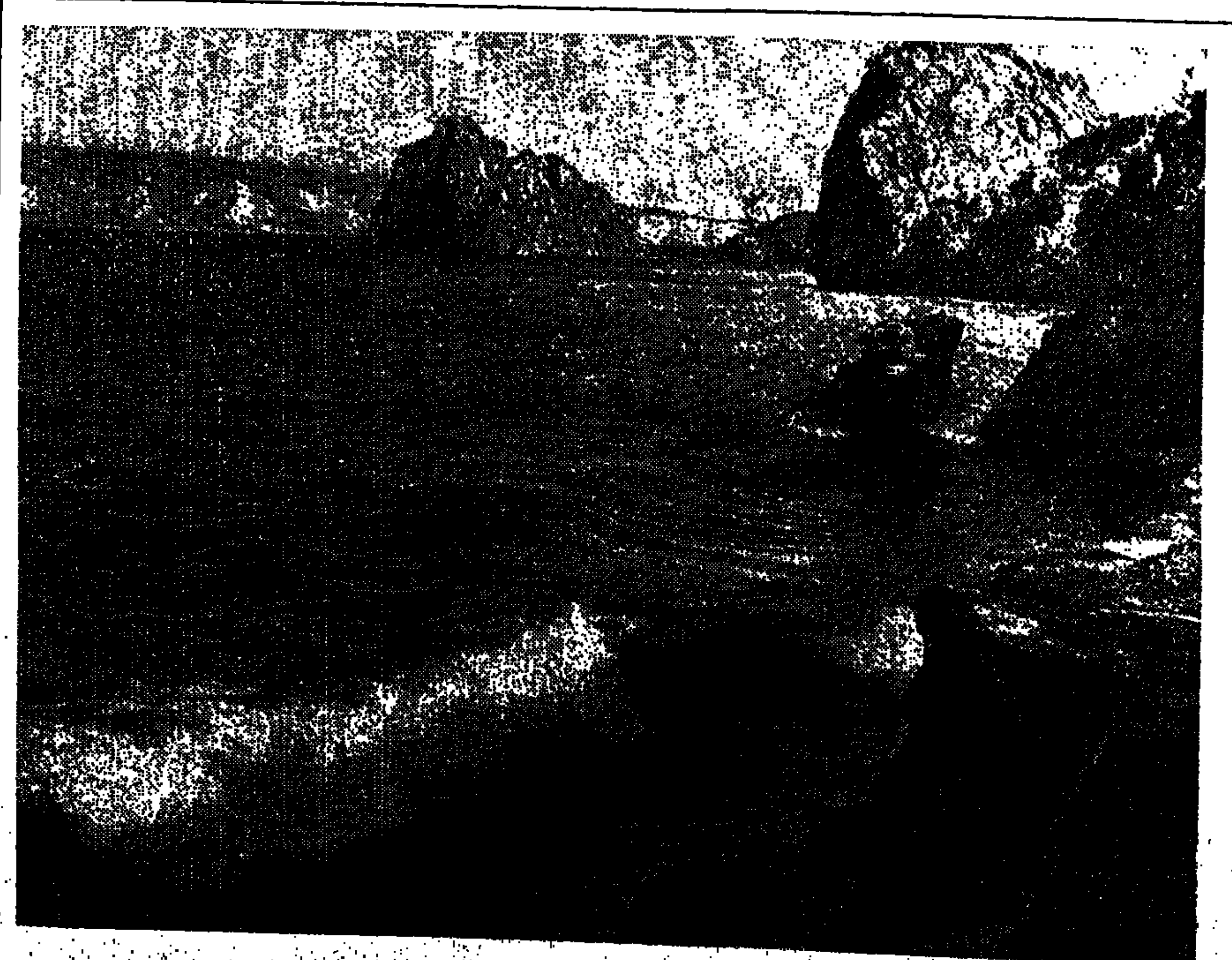
وباختصار تصلح منشآت التطهير في المصنع المذكور ، كما يعترف الجميع ، ان تكون نموذجا لهذا النوع من المصانع الواقعة في المناطق الاخرى من الاتحاد السوفييتي وفي الخارج .

وتراقب عما بدقة ايضا طبيعة المياه التي تلقى في كل المنطقة المجاورة للبايكال . وخير مثال لذلك مصنع الورق المقوى وهو مؤسسة بداها تعمل تقريبا . ويجدر القول ان المصنع لم يلق الماء غير النقي الى ان اعدت منشآت التطهير وبعد ان اعطت لجنة الدولة هذه المنشآت اعطى المصنع الاذن بالشروع في الانتاج ...

وسيبيريا بلاد شاسعة–ولكن شعبنا سيد الارض المدبر . اما الدولة الاشتراكية فتبنى اقتصادها لابحساب حياة جيل وانما لقرون عديدة ولهذا فان حركة التصنيع في مجاهل غابات التايغا واعماق احراش التندرا يرافقها امر صارم : ينبغي حماية الطبيعة والتعامل معها بحكمة واستثمار ثرواتها ومساعدتها على استرجاع قواها .

وليس من باب الصدفة ان يقع معهد علم البحيرات على ضفة البايكال (والجدير بالذكر انه المعهد الوحيد من نوعه في العالم) وهو يعالج مسائل تعايش الحضارة وطبيعة البحيرات . وليس من باب الصدفة ان معهد علم التجمد وهو الوحيد في العالم والذي يقع في منطقة اخرى من سيبيريا ، في ياكوتيا ، يعد النصائح والتوصيات حول افضل السبل لمد انابيب النفط والغاز بحيث لايلحق الضرر بالطبقة الحية الرقيقة من احراش التندرا وليس من باب الصدفة ان هيئات السلطة المحلية تسعى الى ان يراعى بحذافيره قانون المياه وغيره من الوثائق التشريعية حماية للطبيعة وينظر مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وهو اعلى هيئة لسلطة الدولة في دوراته المنتظمة في التدابير اللازمة لصيانة الطبيعة .

اننا لاينبغي ان نتخلى عن استثمار الطبيعة وانما ينبغي وضعها باكبر قدر في خدمة الشعب ولخيره وينبغي في الوقت نفسه اغناء الارض لاافقارها والاشتراكية تضرب من هذه الناحية المثل الذي يستحق على حد تعبير ضيوفنا كل دراسة ومحاكاة.



منظر من بحيرة البايكال اكبر بحيرة عذبة في العالم



قصص قصيرة

للكاتب الارمني فاختانغ انانيان

ترجمة : الدراليك ميرويان

ولد فاختانـغ انانيان سنة ١٩٠٥ في قرية بوغوص كليسا (حاليا شامارسان) من ضواحي ديليجان ، في عائلة فلاحية ، وكان والده ستيبان انانيان يعمل حجـــارا الى جانب عمله في الفلاحة .

لقد وصلت اصداء ثورة اكتوبر العظمى الى ارمينيا . فبدات في البلاد الحروب الاهلية والتفضت الشغيلة الارمنية . فـي ذلك الحين التحق الشاب انانيان بفرق الانصار . ولقد وصف انانيان تلك السنين فيمـــا بعد في كتابه «في حلقة النار» .

في سنة ١٩٢٠ دخل منظمة الكومسومول .

وكان انانيان مولعا بالصيد ومحبا كبيرا للطبيعة . ونجد في معظم مؤلفاته وصفا بديعا عن طبيعة ارمينيـــا الخلابة وعن حوادث الصيد المثيرة . ويعتبر كتابه «اقاصيص الصيد» قمة اعماله في هذا المجال .

من مؤلفات انانيان «الصبـا في الجبال» مهداة لحركة الانصار في سنين ١٩١٨—١٩٢٠ . وكذلك «الشتاء الثقيل» حيث يصف فيه حالة القرية الارمنية العصيبة في الماضي .

ومنذ الايام الاولى من بداية الحرب الوطنية العظمى ذهـب انانيان متطوعا الى الجبهة . وكتابـه «في ساحات الوغى» تصور احداث تلك السنين البطولية .

من اشهر اعمالـــه «على ضفاف سيفان» و«صياد لالفار» الذي اخرجا الى الشاشة .



العيون

كنا نصيد في الصخور الصهباء فوق نوراشين . اختبا صديقي في واد ضيق قريب ، اما انا فجلست لاستريح قليلا .

سمع من الوادي الضيق صوت طلقتين نـــاريتين . «اه ، جيد . لقد صادف صيدا» فكرت برضى . ولكن في اللحظـــة التالية رايت صديقي يخرج هاربا من الوادي . نهضت مـــن مكاني ، وبعجلة هيات سلاحي ،—ربما صادف حيوانا مفترسا ، فهذه المناطق لا تخلو من الفهود ...

— ماذا حدث .. وعلى من اطلقت النار ؟سالت وانا اتقدم نحو صاحبي .

كان وجهه شاحبا ولسانه معقودا لاينطق . دققت النظر ، ليس هناك من يتعقبه ، فلماذا اذن يرتجف هكذا ؟ امسكت كتفيه وهززتهما بقوة وانا اساله .

— ها ، ماذا حدث ... ؟

كان يشهق ، بينما كانت شفتاه المزرقتان تتحركان ، ولكن بدون صوت .

قدمت له دورق مائي ، شرب ، وعاد له صوابه ، وببطء اخذ يقص وهو يتطلع حواليه .

— شاهدت في الاسفل عينين لحيوان غير مرئي . فقط كانت عيناه حادتين ثاقبتين . كنت اود ان ارجع واولي الادبار ، لكنني لم استطع . كانت تجذبني هاتان العينان اليها ، تجذبني وانا لا استطيع ان اقاوم ... تقدمت مثل المنوم ، واخـــذت ركبتي تتقلصان ، وراسي يثقل ، ورغبة قوية في النـــوم تتملكني ... فكرت بانني ضائع . وادركت ان ذلك اللعيـــن ينومني مغناطيسيا . اردت ان اقف فلم استطع . كانما قد ربطوا عنقي بحبل واخذوا يجرونه . هززت نفسي ، وللحظـة واحدة امتلكت صوابي—واطلقت النار من الانبوبين معـــا على العينين المتلالئتين ... عندما اطلقت النار ، كانما قــد انقطع تحت تاثير الصوت ذلك الحبل غير المرئي الذي كان يجرني ... نعدت على اعقابي ... وهربت ...

— حسنا ، ولكن الا تعلم اي وحش كان ؟

— كلا ، لقد كانت عيناه فقط مرئيتين .

— اذن لانعلم على من اطلقت النار ، يالله من صياد ، هيا بنا نذهب .

تقدمته ، كان يتبعني بلا رغبة ويتخوف . كان لايزال تحت تاثير ذلك الحادث الفظيع .

نزلنا الى الوادي الضيق بصمت وحذر ، وهناك في المكان الذي اطلق فيه صاحبي النار وجدنا على البلاطة ثتينا هائـلا ممددا وهو مخضب بالدم . كان «كيورزا» هائلة ، من اكبـــر الحيات التي تعيش في ارمينيا وافتكها سما .

اما صديقي الذي كان قبل قليل يرتجف كالعصفور امـــام عينيها ، فقد امسك بذنبها ورفعها الى اعلى ، ليعرف اي منهما اكثر طولا . ولم يبق في عينيه اي اثر للخوف .

وكنت افهمه ، فقد خمدت عيون ذلك الوحش ، خمدت تلك القوة السحرية ، التي تفتن حتى تجر اليها مثل ذلك المخلوق الجبار ... الانسان .

العينان التي يشهر بهما التنين الموت للجميع .



سالدات نيكال

ساقوا الراعي نيكال جنديا من ديليجان . وكان نيكال يعيش في الجبال صيفا وفي المشاتي البعيدة شتاء ، لذا لم يكن يعرف عرفا ولا قانونا ، ولم يفهم اوامر رئيسه فيلدفيبل الروسيـــة ولانه لم يكن يفهم ، فانه كان يضرب بالسوط ... لكي يفهم .

وارادوا ان يعلموه في الجيش القيصري قبل كل شيء اسم القيصر وزوجته مع القابهما .

الاسم غريب واللغة غريبة والالقاب غريبـــة ، تعال ياراعي نيكال واحفظها عن ظهر قلبك .

كان فيلدفيبل يتقدم منه ضخما كجذع الشجرة ، واسع الصدر اشقر الشارب ، يلوي سوطـــه ، وكفحيح حية يخاطبه من بين اسنانه غاضبا .

— اعد ايها الابله .. اعد : يفو امبراطورسكويه فيليتشيستفو غوسودار—امبراطور نيكولاي اليكساندروفيتش ... (صاحب الجلالة الامبرطورية ، الامبراطور نيقولاي اليكساندروفيتش ..)

ولم يكن باستطاعة نيكال تكرار كل ذلك ، فقط كلمة نيكولاي كان يلفظها بسهولة . وذلك لانها كانت الصورة الصحيحة لاسمه هو ، اما للفظ الباقي فكان اصعب عليه من حمل اضخم جذع لشجرة بلوط من واديهم المسمى دولكوز—داراسي الى المشتى على سبيل المثال .

ايه ، الا تستطيع خذ اذن ! والخطيئة على رقبتك .

— روزكي ! كان يصيح فيلدفيبل كالرعد . وعلى الفور ينزل اثنان من الكوزاك سروال الجندي المذهول الى الاسفل ...

وبعد «اكل» الروزكي كانوا يامرون ثانية :

اعد ، ايها الابله ... اعد «يفو امبراطورسكويه .. ،

وهكذا كل يوم .

عندما كنا نحن شباب القرية ، نذهب الى مدرسة ديليجان كنا نرى كل يوم شخصا تحيطه الجماهير . كان يرتدي سترة عسكرية عتيقة وحذاء ذا نعل ثقيل وسروالا رمادي اللون مرقعا ، ولم ير وجهه الموسى منذ زمن بعيد . اما عيناه فمكرتان تائهتان .

كان يقف امام كل من يصادفه ضاربا كعبيه احدهما بالاخر ، ممتدا بكل قامته وهو يحيي التحية العسكرية ، مرددا آليا الكلمة تلو الكلمة :—يفو امبراطورسكويـه فيليتشيستفو غوسودار—امبراطور نيكولاي اليكساندروفيتش ...

— ييـــو امبراطورسكويـــه فيليتشيستفو غوسوداريـنيـــا امبراطريتســـا اليكساندرا فيودوروفنا ... (صاحبة الجلالـــة الامبراطورية ، الامبراطورة اليكساندرا فيودوروفنا) .

هاهو نيكال وقد تعلم اخيرا .. ولكن بعد ان فقد عقله ...

ولو انه تمكن من تحمل الضرب سنة اخرى ولم يفقد عقله ، لكان قد مر ، كما يقال باللغة الحالية «بالحد الادنى اللازم» .

— يفـــو امبراطورسكويـــه فيليتشيستفـــو ناسليدنيك تسيتساريفيتش اليكسي نيكولايفيتش ..

(صاحب الجلالة الامبراطورية ولي العهد اليكسي نيكولايفيتش) .

كذلك كانوا سيعلمونه ترديد اسماء والقاب قواد الفوج والفرقة والفيلق .

لا ، لقد تخلص الراعي نيكال بسهولة لحسن حظه ، فهل يمكن حفظ كل ذلك ؟

والان لم يبق هناك روزكي او فيلدفيبل او ... عقل ، سوى والدته العجوز التي كانت تردد بحزن والم .

— ليهدم عرشك ايها الملك نيكولاي ... ليهدم عرشك ...

جلد الغزال

كان ذلك منذ زمان بعيد ، بعيد جدا ..

كنت انذاك صيادا صبيا طائشا ارتدي قبعة من اللبـــد وملابس من الشال واحذية قروية بالية . اما هي ، فكانت بنت احدى العائلات الكبيرة في الاقليم ، ذات ملابس زاهية واحذية عالية الكعب .

كنت احبها كما يحب القروي ، حبا صادقا نقيا ، واتجول في الجبال وصورتها في فؤادي .

كنا في وقت ما ندرس معا ، انا فتى قروي خشن اليدين وقد لوحتهما الشمس ، اما هي فبنت غني مدللة .

اما بعد ، فلقد اصبحت انا مربيا للمواشي ، وحب الدراسة ياخذ بمجامع القلب ، حين اكملت هي المدرسة ودخلت المدرسة الثانوية .

وهكذا اتسعت الشقة اكثر فيما بيننا . ولكنني عند تجوالي في الجبال كنت اتحدث في داخلي معها في هدوء .

* * *

كان ذلك منذ زمن بعيد ، بعيد جدا ..

كلما تذكرت ذلك الحادث يئن قلبي الما لذلك الحيـــوان البري . ولا يزال حتى الان ماثلا امام ناظري برجليه النحيلتين وجسمه البديع وقرنيه البديعين ، ذلك الغزال الصغير .

كان توا قد خرج من مخباه ، من اعماق الصخور المظلمة ، صاعدا برجليه الاماميتين على الصخرة ، يقطف البراعم الطرية .

لم اكن اطلق النار عليه . ولم اكن اسلب الحياة من ذلك الحيوان البديع ، ان لم تكن هي ، غزالة روحي قد طلبت مني ذلك . لتلك الفتاة بعينيها الاخاذتين كانت قد طلبت مني ان اتجول في الجبال واقضي الليالي في المخابئ الرطبـــة العلق بالصخور العالية وارواجه المخاطر واتحمل المصاعب والمشاق من اجل عينيها الجميلتين ، لافرش تحت قدميها جلد الغزال .

تذكرت بريق عينيها الساحرتين . تذكرت الابتسامة المتلئلئة كزهرة شيراز على شفتيها الناعمتين في اللحظة التي ارسلتني الى الصيد وهي تقول «من حقلي» . تذكرت ، واطلقت النار على ذلك الحيوان البري ، ذلك الحيوان البديع .

* * *

لا يـــزال يرن في اذني انينه الـــــذي يمزق الروح لذلك الغزال المحتضر ، وانا ممدد في فراشي . ترى اتعلم بأن قلبي يتحسر ؟ اتعلم بانني قمت بتلك الجريمة من اجل عينيها ؟ لا اظن . انها لا تعرف بأن اعضاء جسدي كلها تئن من التعب ، وامي واقفة فوق راسي تضع المنشفة مبللة على جبيني . والدموع تبلل عينيها ، تسالني :

— ماذا يؤلمك ياولدي العزيز .

وكانما تدمدم لنفسها بفؤاد موجع وهي تقول :

— الف مرة قلت لك اترك الصيد ، وكفى تجولا في البراري.

ولكنني ابتهج من تلك الفكرة ، انها الان تطلع ضيوفها على جلد الغزال وهي تقول بفرح صبياني .

— لقد صعد الجبال من اجلي ، من اجلي انا وحدي ...

في هذا المساء ، عندما تخلع ملابسها سيلمس فرو الغزال بنعومة قدميها الجميلتين العاريتين. كل مساء وكل صباح ستلاطف جلد الغزال برفق ونعومة قدميهـــا ويذكرهـــا بوجود صياد معذب . وحينئذ سوف تذكر بان هناك ، في احد اكـــواخ الصيادين الفقيرة ، قلبا جبليا بسيطا ينبض من اجلها .

وبتاثير هذا التامل المحبب اشعر بدوامة الدماء في صدغي ويحترق وجهي من الفرح وبحيوية اجلس في فراشي والـاطف والدتي بسرور .

هلمي بملابسي ياأماه فانا .. معافى .

كان ذاك منذ زمن بعيد بعيد جدا . لم تبق من تلك الايام غير ذكرى مؤلمة حزينة لانين غزال محتضر وذكرى عـــن تلك الفتاة .

ان حياة الصيد ومخاطرها ، وعاداتي الجبلية البسيطة تمكنت من لفت انتباهها لفترة قصيرة فقط . كنت اشعر بذلك ، كنت اشعر بأن عينيها لم تعد تبرقان بذلك البريق الساحر عندما تنظر الي . ولكنني عند تجوالي في الجبال كنت اجامل نفسي بتلك الفكرة : بان هديتي جلد الغزال لاتزال تحت قدميها دائما ، ولو بالرغم عنها ، يجب ان تذكرني ، وكانت هذه المواساة الوحيدة والاخيرة لقلبي المهشم ...

وذات يوم وانا عائد من الصيد وطيور الكروان معلقة حول طرقت بابها بتردد . فتحت الخادمة الباب ، وحين راتني مثقلا بالصيد ابتسمت بلطف . دخلت ثم وقفت في الممر كالمصعوق كان جلد الغزال قطعة بالية مطروحة امام المدخل ويمسح الداخل طين حذائه به ...

ومرة اخرى تمثل امام عيني المبتلتين ، ذلك الحيوان الجميل الذي كان قبل عدة سنين على السفح المخمل لجبل «بندوك» يقفز من صخرة لاخرى . وداهمني الم وحزن قديم ، رجعت على عقبي وبخطوات شاردة خرجت من الدار .

لماذا سلبت الحياة من ذلك الحيوان الرشيق المفعم بالحيوية؟

ومن اجل من ؟ من اجل من ... ؟

كانت هديتي مهانة في ذلك البيت الكبير ويمرغ كل داخل حذاءه بها .

ترى ، اكانت تعلم بانهم في كل يوم يدوسون قلبي هناك !

مأساة يغور بروكودين

انتهى في باكو المهرجان السينمائي السابـــع لعموم الاتحاد السوفييتي وقد عرض على شاشة المسابقة خلال اسبوع اكثر من مائة فيلم روائي وتسجيلي وعلمي ، وافلام الصور المتحركة للاطفال وقد اخرجت هذه الافلام جميعها في ستوديوهات البلاد في العام الماضي .

وقد منحت افضل الافلام جوائز .

وتقديرا للموهبة الساطعة التي يمتاز بهـــا الكاتب والمخرج والممثل فاسيلي شوكشين منحت لجنة التحكيم فيلم «كرز احمر» الذي اخرج في ستوديو موسفيلم جائـــزة المهرجان الرئيسية ، كما منحت الجائزة الاولى للافلام : «العجائز وحدهم يمضون الى المعركة» (ستوديو دوفجينكو) و«عديم الشفقة» (كازاخفيلم) و«العاق حي فيري» (جورجيا فيلم) وكذلك لعدد من الافلام الوثائقية والعلمية الطويلة والقصيرة . واستحقت الجائزة الاولى على اداء افضل دور نسائي كــــل من : سوفيكو تشياوريلي وليزا كاراينا ، وعلى اداء افضل دور رجـــال : ليوليد بيكـــوف وسيويمينكول تشوكموروف . وها نحن ننشر فيما يلي مقالا حول الفيلم الحائز على جائزة المهرجان الرئيسية .

النهاية المأساوية للفيلم

«كرزة حمراء ، نضجت الكرزة ..» لاتكتمل هذه الاغنية في الفيلم . انها تنقطع في منتصفها .. تنقطع في تلك اللحظة عندما يخيل ان السعادة بدات تاتي الى بطل الفيلم يغور بروكودين. انه يستقبل الموت ببساطة دون تصنـــع او تكلف ودون صيحة تمزق الروح ، لاسيما وان هـــذه البساطة تقطع نياط القلب وتهز المتفرج الذي استطاع الفيلم ان يشده الى يغور بروكوديـــن خـلال ساعة ونصف بمعاناة ما مـــن الصعب تصورها . ومن هنا عدم الموافقة على استشهاد البطل الذي جاء مصيره اثر رصاصة غدر انطلقت خلسة . ومن هنا المقاومة الداخلية للنهايـــة المأساوية للفيلم .

ومع هذا فان اولئك الذين يحتجون على هذه النهاية المأساوية واولئك الذين يفهمون شرعيتها الفنية يذهبون مرة بعد مرة الى قاعة السينمـــا ليعيشوا مع البطل حياتـه الصعبة وليفهموا سر القوة التي تشدهم الى يغور بروكودين . لقـــد نجح فيلم «كرز احمر» في كل مكان . ولعلنا لم نشاهد منذ فترة طويلة مثل هذه العلاقة الحية للشاشة بقاعة العرض التي يسرى فيها تـــارة ضحك ودي وتخمد تارة اخرى في صمت مطبق متوتر .

فيم يكمن سر هذا النجاح ، وقبل كل شيء ، تاثير الشخصية الرئيسية في الفيلم ؟ لعل اول تفسير لهذا هو فهم فاسيلي شوكشين ، مخرج الفيلم ومؤلف السيناريو وممثل الدور الرئيسي لابطاله فهما جيدا ، وعرضهم بطريقة يستطيعون ان ينفذوا بها الى اعماق المتفرج ، وانتمائهـــم الوثيق الى الحياة الواقعية .

كاتب يعرف ابطاله

لقد جمع فاسيلي شوكشين في نفسه بشكل نادر موهبة كاتب وممثل ومخرج يعرف ابطالـــه معرفة جيدة لانهم جزء من حياته . انه يفهمهـم بشكل مدهش وعميق ويحاول ان يقرب الاخرين من فهمه هذا .

لقد وضعنا في فيلم «كرز احمر» وجها لوجه امام شخصية غير عادية شخصية متناقضة ذات طبع شاذ . وهو يحاول قبل كل شيء ان يكشف عن جوهر هذا الانسان وان يرى طاقاته الكامنة وبذوره الطيبة .

ان لحظة التعرف على يغور بروكودين قصيرة جدا ، وهي ضرورية قبل كل شيء لكي نعرف ، نحن المتفرجين ، من اية اماكن قصية خرج هذا البطل الى الحرية .

نعم ان بطل فيلم «كرز احمر» مجرم وسارق وهو ليس سارقا مد يده صدفة الى جيب غريب، بل سارق مارس هذه الحرفة عقدين من السنين الا ان مؤلف الفيلم لا يحاول دراسة تاريـــخ جرائم بطله وانما دراسة هذا الانسان وحياته ومصيره .

لقد اخرج شوكشين فيلمه عن ذلك الانسان الذي كان سارقا وندم وتاب وتاق الى حيـــاة جديدة وانتقم منه اصدقاؤه القدامى . هذه هي حوادث الفيلم بشكل عام . اما مضمون هـــذه الاحداث فاوسع واعمق الا وهو ماساة الانسان الذي يدفع الثمن غاليا لانه خان ذات مرة نفسه وطبيعته وواجبه . ويعرض الفيلم طريق يغور بروكودين نحو «الاستقامة» . ويؤكد كيف انه من المهم في هذه العملية ارجاع المعاناة النفسية والثقة الانسانية الى القيم الحياتية الحقيقيـــة الجوهرية .

اننا بالطبع مدينون لعبقرية شوكشين الخارقة، لهذه القوة والحقيقة في شخصية البطل وعلى اننا استطعنا ان نفهم ونتقبل هذا الانسان .

امراة رقيقة وهادئة

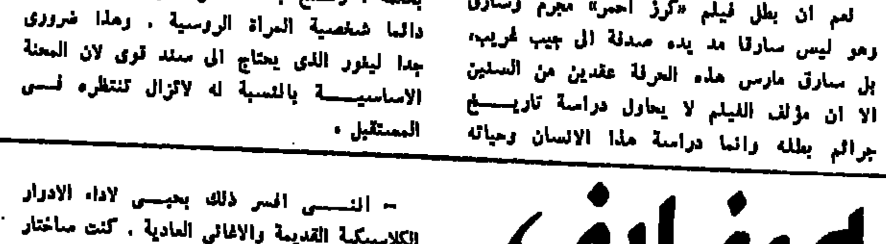
والفضل هنا ايضا للممثلـة ليديا فيدوسييفا التي استطاعت ان تنقل الينا الايمان بالبطـــل وشخصية لوبا التي تؤديها فيدوسييفا هي امراة سمحة الروح وطيبة بشكل مدهش ورقيقة وهادئة بحكمة . وتطفح بذلك الامل والوفاء وهما يميزان دائما شخصية المراة الروسية . وهذا ضروري جدا ليغور الذي يحتاج الى سند قوي لان المحنة الاساسيـــة بالنسبة له لاتزال تنتظره فــي المستقبل .

وهذه المحنة هي لقاؤه بامه التي لم يرهـا منذ عشرين عاما بالضبط . وهي لاتعرف شيئا عن ابنها .. اين هو ؟ وهل هو حي ؟ ...

تحدثت الام العجوز لوبا عن مصيبتها .. وتتكلم ببساطة دون ان تذرف الدموع لان الزمان قد جففها ، بينما يقبع ابنها يغور في الغرفة المجاورة وقد خبا عينيه خلف نظارة سوداء ولم يتجرأ على ان يرى نفسه لامه . ثم يغادر يغور بيت الام الا انه لايستطيع ان يتحمل ويصمد اكثر فيوقف السيارة ويرمي نفسه على الارض ويجهش ببكاء مر رهيب ، وهو يفهم انه لايمكن ان يكون بالنسبة له اي صفح او غفران اما مؤلف الفيلم وممثل الدور الرئيسي فيه ، فاسيلي شوكشين ، فهو اذ يواسي بطله انما يدينه في الوقت نفسه انه يدينه بحزم ودون تهادن ، لان ذنب يغور كبير جدا بالنسبة له .

ويفهم البطل الذي تسري في دمه حياة القرية بكل مافيها—المرج الاخضر الذي يمتـــد بعيدا وشجرات البتولا النحيفـــة السامقة والكنيسة—الحسناء والحقل المحروث والاغنية الحية—انه قد افرط كثيرا حيث استبدل كل هذه الحياة بالطبع النقدية لحاسية صغيرة من «حياة مرحة . آه» ، الا انه يفهم ذلك متاخرا عندما حان الوقت لدفـــع الثمن .

لينا ايفناتيفا



لقاء مع مسلم مغايف

حينما تتسع شعبية المطرب وتستمر لسنوات طويلة فان ذلك لايمكن تفسيره بانه صدفـــة محضة . لقد احيى مسلم مغايف اولى حفلاته للغناء المنفرد منذ اكثر من عشر سنوات مضت في موسكو وما يزال الحصول على تذكرة لحضور حفلاته صعبا في ايامنا هذه كما كان عليه الحال وقت احيائه لحفلته الاولى .

* * *

يرى الناس الذين يعرفونك منذ فترة بعيدة ان حبك للعمل بالذات هو الذي رفعك الى مستواك العالي .

— كنت احلم بالغنـــاء منذ طفولتي المبكرة واعتقد انني قد عملت الكثير حتى يتحقق حلمي هذا . ولكن وعلى وجه التحديد ماذا عملت ؟ كان عملي الوحيد هو الغناء .

كنت اغني في المنـــزل بعد انصراف الـــراد عائلتي لان الخجل كان يمنعني من الغناء امامهم لقد ترعرعت في اسرة موسيقية فجدي هو مسلم محمدوليتش مغايف وانا اشبهه بالكامل حتى من ناحية الاسم واسم الاب واسم العائلة الذي يطلق على فيلهارمونيـــا باكو وكنت اغني على شاطئ البحر المقفر كنت اغني في الصباح وطوال اليوم وفي المساء ، انني لم اكن ادرك ان غنائي على هذا النحو يعد حبا من جانبي للعمل .

لقد كنت اتمنى بحرارة ان اصبح مغنيا ، هذا هو ببساطة كل مـــا في الامر . كنت اغني في مكان قريب من المنزل في المدرسة الموسيقية كل مساء بعد انصراف الجميع منها . كان عمري في تلك الاونة اربعـة عشر عامـا . وبدات امارس تمريناتي مثل الكبار بعد ان قوي صوتي ثم ذهبت بعد ذلك الى بيت بحـارة القزوين الثقافي الذي يقع وسط مدينة باكو وهناك قيل لي بعد اختباري «لن تجد عندنا ما تصبو اليه ، اذهب الى المسرح المهني مباشرة» وقلت : لا . ان الطريق ما يزال طويلا لتحقيق ذلك . انني اريد ان اعمل هنا ثم بدات بعد ذلك في التمرين باستمرار وبدون كلل لصقل صوتي .

كان الحظ الى جانبي فلم يصحبني مع ظهوري على خشبة المسرح وقت ان كان عمري تسعة عشر عاما ذلك الاحساس الخطير بالرضا الكامل عن نفسي وكانني قد وصلت الى الهدف ولم ينتبني ذلك الاحساس بعد ذلك ايضا . انني لـم امل الغناء ولهذا فانني اغني كثيرا وهذا يعني انني اعمل كثيرا .

ادوار الغناء المنفرد في مسرح اذربيجان للاوبرا والباليه—والادوار الغنائية الخفيفة والفن الغنائي ماهو التفسير كم للنشاطكم الفني المتعدد الجوانب؟

— النســى السر ذلك بحبـــى لاداء الادوار الكلاسيكية القديمة والاغاني العادية ، كنت ساختار احدهما لو كان ادائي للاثنين معا سيلحق الضرر بادائي لاحدهما .

ولكن للمسرح اعماله الفنية وخطته المالية ... بينما تقومون انتم بتضييع جزء كبير من الموسم الفني في الرحلات الفنية .

— صدقوني انا لا انتهك نظام العمل اذ يتفق ميعاد ومدة كل جولة فنية اقوم بها مع خطة عمل المسرح .

ماهو الوقت الذي يستغرقه اعداد الاغنية ؟

— قد يتم ذلك في بعض الاحيان بسرعة وقد يتطلب في احيان اخرى فقدان الكثير من الوقت ومن الاعصاب قبل ان احس بان كل شيء على ما يرام ، ويحدث نفس الشيء بالنسبة للتسجيل في دار الاذاعة واثناء التسجيل على الاسطوانات . وفي العادة اقوم بتكرار الاداء عدة مرات اثناء التسجيل وذلك حتى تتوافر امامي فرصـــة اختيار احسن الصور الصوتية جودة والتي نادرا ما تكون الاولى .

بالرغم من كثرة ادوارك الفنية الا ان قائمـــة مؤلفي الاغاني التي تؤديها لاتضم اسماء كثيرة .

— لايهمني من هو مؤلف الاغنية ، المهم هنا هو الاغنية الحقيقية ومـــا تحتويه من نغمات .وفكرة واحساس . اشعر برضا متفاوت الدرجات عن كل ما اغنيه فهناك اغنية تستحوذ على رضائي اكثر من غيرها ولكنني احب الاغاني التي يؤلفها روبرت روجديستفينسكي ورسول حمزاتوف ...

هل تستمعون كثيرا لاغانيكم المسجلة ؟

— نعم ولعدة مرات ، قد يبدو ذلك غرورا : مغايف يستمع الى صوته . ولكن ذلك لاتمليه الرغبة في «التمتع» بما اغنيه بل لافهـــم متى ولماذا جاء الاداء على تلك الصورة .

تتشابه الادوار الفنية عند الكثير من مطربي الغناء الفردي لماذا ؟ هل هناك نقص في الاغاني؟

— ان «بحر» الاغاني عميق جدا ومن الصعب ان يمر يوم واحد بدون سماع اغنية لم يسمع عنها احد من قبل ولكن معظم تلك الاغاني للاسف فارغة وبالرغم من ذلك فان بعض تلك الاغاني تتمتع بحيوية عجيبة وبقدرة على «الالتصاق» وعندنا ايضا اغاني رائعة ولكنها قليلة العدد . هذا هو رايي .

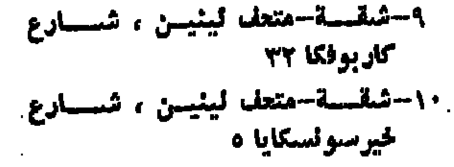
كيف ترتبون يوما من ايام عملكم ؟

— لا اسيـــر حسب ترتيب دقيق وذلك لان هذا الترتيب مستحيل فيما يبدو بالنسبة للفنان وخاصة لمن يسافرون في جولات فنية ، اقوم بتمريناتي الفنية في مكان عملي اكثر من تمريناتي اثنـــاء الجولات الفنية واخصص لتلك التمرينات ٣—٤ ساعات في اليوم ثم امضي الوقت الباقي في اداء مهام لاعلاقة لها بالموسيقى . اما عن المسرح فقد شاهدت منذ فترة وجيزة في مسرح المـــالي مسرحيـــة «القيصر فيـــدور» واعجبني فــن سموكتونوفسكي بالذهول . نعم بالذهول الحقيقي يا له من فنان رائع ... احب قراءة الكتب الدسمة واحب لقاءات الاصدقاء وعندي منهم الكثير وليس من الوسط الفني فقط ، واقدر صداقـــة الناس الذين لايعيرون اهتماما بحجم حروف اسمي فـــي الاعلانات الفنية كبيرا كان او صغيرا .





١–سمولنى
٢–متحف لينين المركزى ، فرع لينينغراد
٣–شقة–متحف لينين ، زقاق ايليتش ، ٧
٤–شقة–متحف لينين ، شارع لينين ٥٢/١
٥–شقة–متحف لينين ، شارع سوفيتسكايا دار ١٧
٦–دار–متحف لينين
٧–كوخ لينين
٨–شقة–متحف لينين ، شارع سيردوبولسكى ١
٩–شقة–متحف لينين ، شارع كاربوفكا ٣٢
١٠–شقة–متحف لينين ، شارع خيرسونسكايا ٥
١١–متحف ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى
١٢–الطراد الاسطورى «اورورا»
١٣–مقبرة الشهداء «بيسكاريوفو»
١٤–قصر الثقافة
١٥–حديقة النباتات
١٦–تمثال كالينين
١٧–قصر الثقافة فى حى فيبورغ
١٨–تمثال دوبروليوبوف
١٩–مسرح الكمسمول اللينينى
٢٠–محطة قطار فنلندا
٢١–تمثال لينين قرب محطة قطار فنلندا
٢٢–ستاد لينين
٢٣–تمثال السفينة الحربية «ستيريغوشى» فى حديقة لينين
٢٤–دار–متحف بطرس الاكبر
٢٥–قصر الرياضة «يوبيلينى»
٢٦–قلعة بتروبافلوفسك
٢٧–تمثال سوفوروف
٢٨–حديقة وقصر متحف بطرس الاكبر
٢٩–قصر تافريتشسكى
٣٠–تمثال لينين امام قصر سمولنى
٣١–المتحف الادبى
٣٢–اعمدة روسترالنى
٣٣–المتحف البحرى الحربى المركزى
٣٤–حقل مارسوفو
٣٥–قلعة الجينيرنى
٣٦–تمثال الفتيان المدافعين عن لينينغراد
٣٧–بناية اكاديمية العلوم
٣٨–المتحف الاثنوغرافى
٣٩–القصر الشتوى–«ارميتاج»
٤٠–جامعة جدانوف
٤١–شقة–متحف بوشكين
٤٢–بناية المقر العسكرى العام السابق
٤٣–ساحة القصر ، مسلة النصر
٤٤–السيرك
٤٥–اكاديمية الفنون
٤٦–الارشيف المركزى التابع للدولة وبناية مجلس الكنائس القديم
٤٧–ساحة الديسمبريين ، تمثال بطرس الاكبر ، «الفارس النحاسى»
٤٨–ادميرالتييستفو (مقر الاسطول الحربى السابق)
٤٩–كاتدرائية اسحق
٥٠–كاتدرائية كازان
٥١–تمثال بوشكين
٥٢–المتحف الروسى
٥٣–مسرح «مالى» الاكاديمى للاوبرا والباليه
٥٤–مؤسسة التوريست فرع لينينغراد
٥٥–تماثيل على جسر اليتشكوف
٥٦–قاعة الحفلات الكبرى «اكتيابرسكى»
٥٧–متحف تاريخ لينينغراد
٥٨–مجلس بلدية لينينغراد
٥٩–مسرح بوشكين
٦٠–تمثال يكاترينا الثانية
٦١–مكتبة سالطيكوف–شيدرين التابعة للدولة



الاطلس السائح

لينينغراد

مدينة على نهر النيفا

٦٢–قصر الطلائع الذى يحمل اسم جدانوف
٦٣–أسامبل «هولندا الجديدة»
٦٤–تمثال ريمسكى كورساكوف
٦٥–مسرح كيروف للاوبرا والباليه
٦٦–تمثال غلينكا
٦٧–دار الصحافة
٦٨–محطة موسكو للسكك الحديد
٦٩–كاتدرائية نيكولسكى
٧٠–تمثال المقاومة الشعبية لحى اكتوبر
٧١–مسرح الاحداث
٧٢–تمثال غريبويدوف
٧٣–متحف المنحوتات ، دير اليكسندر نيفسكى
٧٤–تمثال ليرمنتوف
٧٥–تمثال بليخانوف
٧٦–محطة فيتيبسك للسكك الحديد
٧٧–تمثال تشيرنوشيفسكى
٧٨–حديقة النصر
٧٩–مقبرة فولكوف ، وضريح آل اوليانوف
٨٠–قصر بطرس الاول
٨١–مدينة بوشكين
٨٢–مدينة بافلوفسك
٨٣–كاتدرائية سمولنى
٨٤–محطة قطار وارصو
٨٥–محطة قطار البلطيق

الفنادق

٨٦–استوريا
٨٧–البلطيق
٨٨–يوجنايا
٨٩–الاوروبى
٩٠–زاريا
٩١–كييفسكى
٩٢–لينينغراد
٩٣–اللينينغرادى
٩٤–المسكوفى
٩٥–نيفا
٩٦–اوكتيابرسكى
٩٧–روسيا
٩٨–سيفرنايا
٩٩–السوفييتى

تعد لينينغراد واحدة من اجمل مدن العالم ؛ انها مدينة المجموعات الانشائية المعمارية الرائعة المتكاملة وضفاف الجرانيت المرتفعة والجسور الثلاثمئة المقامة على نهر نيفا . انها مدينة الميادين المهيبة والشوارع العريضة ، التى تحتوى على العديد من الاثار التاريخية والثقافية .

لينينغراد المدينة التى شاهدت انفجار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى فى اكتوبر عام ١٩١٧ التى تحمل اسم لينين . يوجد فى هذه المدينة ٢٣٧ مكانا تذكاريا مرتبطا بحياة وبنشاط زعيم الثورة من بينها ست شقق سكنية على شكل متاحف عاش فيها لينين فى اوقات متفرقة ومايزال حالها الان كما كانت عليه وقت ان كان على قيد الحياة .

وتقوم هيئة انتورست فى لينينغراد بتنظيم الرحلات التى تطلع السائحين على صفحات خالدة من قصة حياة ونشاط الثائر العظيم مؤسس الدولة السوفييتية .

... ويمكن زيارة السفينة الاسطورة الطراد «اورورا» التى اعطت الاشارة فى ٢٥ اكتوبر عام ١٩١٧ بالهجوم على القصر الشتوى «زيمنى دفوريتس»–اخر معاقل الحكومة المؤقتة المعادية للثورة ، كما يمكن مشاهدة مبنى الجامعة التى ادى فيها لينين الشاب امتحان الالتحاق بالجامعة.

ترتبط جميع معروضات متحف ف . ى . لينين المركزى فرع لينينغراد ومتحف ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى بشكل او باخر باسم لينين وبحياته وبنشاطه الثورى الدافق .

متحفان عالميان

ويوجد فى لينينغراد–المدينة الثانية فى البلاد من ناحية الاهمية بعد موسكو–صناعات متنوعة ومتطورة تطورا رفيعا ، كما يوجد بها اعداد كبيرة من المؤسسات التعليمية والعلمية والثقافية.

ويزيد تعداد سكان هذه المدينة عن ٤ ملايين نسمة من بينهم ٤٠٠ الف طالب .

وفى لينينغراد ٤٦ متحفا من بينهما متحفان تتردد شهرتهما فى جميع ارجاء العالم وهما متحف الارميتاج–متحف نفائس الفنون الجميلة لجميع العصور ولجميع الشعوب والمتحف الروسى الذى يضم مجموعة رائعة من انتاج الفن الروسى وتحتل معروضات متحف الارميتاج ١٢٥ قاعة يزيد عددها عن مليونين ونصف مليون قطعة ، ويزيد عمر اقدمها عن نصف مليون عام . وتوجد معروضات اخرى من صنع الفنانين المعاصرين ويشمل المتحف الروسى روائع انتاج الفن الروسى القديم منها على سبيل المثال ايقونات من القرن الثانى عشر كما يضم ايضا روائع انتاج الفنانين السوفييت .

ويمكن اثناء الرحلة التى ينظمها الانتوريست التعرف على اجمل المجموعات الانشائية المعمارية والنصب التذكارية الموجودة فى تلك المدينة–شارع نيفسكى وميدان دفورسوفايا وكاتدرائية أيساكييفسكى وتمثال «الفارس النحاسى» المقام تكريما لبطرس الاول وجزيرة فاسيليفسكى وضفاف نهر نيفا .

المأثرة الخالدة

تم تسجيل المأثرة الخالدة التى لم يسبق لها مثيل تلك التى صنعها المدافعون عن المدينة خلال ٩٠٠ يوم من حصار لينينغراد فى سنوات الحرب العالمية الثانية ، فى شكل نصب تذكارية مقامة فى حزام المجد الاخضر الذى تم انشاؤه فى مكان خط الدفاع عن المدينة حيث اوقف العدو، وفى صورة مدفن بيسكاريفسكى التذكارى الذى يرقد فيه ٤٧٠ الف ضحية من ضحايا الحصار .

تنمو لينينغراد وتظهر فيها مبان جديدة وتحافظ فى نفس الوقت على طابعها التقليدى ، وقد ظهرت احياء ومناطق سكنية جديدة عند اطراف المدينة وعلى شواطىء الخليج الفنلندى... يوجد بين المبانى الجديدة فى المدينة قاعة الحفلات «اكتيابرسكى» وقصر الرياضة «يوبيلينى» وفندق «لينينغراد» ومحطات جديدة لمترو الانفاق .

الليالى البيضاء

توجد ثلاث مجموعات رائعة من آثار الثقافة الروسية فى ضواحى لينينغراد حيث المناظر الطبيعية الخلابة : مدينة بوشكين حيث امضى الشاعر الروسى العظيم بوشكين سنوات شبابه ، مدينة بافلوفسك التى لايوجد مثيل لمجموعة كنائسها والحدائق المتكاملة الموجودة فيها فى اى مكان فى العالم من ناحية مقاييسها وجمالها ، وبيترودفوريتس مدينة النوافير والبحيرات حيث يقام فى اواخر شهر يونيو فى ايام الليالى البيضاء عيد النوافير الرائع بينما يقام فى مدينة لينينغراد نفسها فى تلك الفترة (٢١–٢٩ يونيو) المهرجان التقليدى للفن السوفييتى «الليالى البيضاء» .

وتقع لينينغراد على شاطىء الخليج الفنلندى على بحر البلطيق فى شمال غرب الاتحاد السوفييتى وعلى بعد ٦٩٦ كيلومترا من موسكو بطريق السيارات . ويقطع القطار المسافة بين موسكو ولينينغراد فى سبع ساعات وتقطعها الطائرة فى ساعة واحدة

كاتدرائية قازان

فكاهة

